ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 933 الجمعة 03 شوال 1421هـ ـ الموافق 29 دجنبر 2000م

أمير المؤمنين يقول أثناء تنصيب أعضاء المجلس العلمي الأعلى والمجالس الجهوية:

«إن العلماء الذين هم النواب عن أمير المؤمنين في تبليغ أحكام الشرع كانوا على مدى العهود ومازالوا في طليعة بناة الوطن وحراس كيانه والمدافعين عن مقدساته»

كلمة العدد

عيد الفطر...عيد الجائزة

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس

الأمين العام بالنيابة

لكل أمة أعياد ومواسم تقام في مناسبات متقاربة ومتباعدة، وفي الإسلام جعل رسول الله ﷺ أعيادا للمسلمين يروحون فيها عن أنفسهم ويتزاورون ويصلون الرحم فيما بينهم، وكان أول الأعياد عيد أسبوعي يتكرر مرة كل أسبوع هو يوم الجمعة، وخصه الله سبحانه بالفضل والتعظيم والإجلال والتكريم، يجتمع فيه المسلمون في بيوت الله، فيلتقون بعد غياب في أطهر مكان.

ويأتي بعد هذا العيد الأسبوعي عيدان سنويان هما: عيد الفطر وعيد الأضحى، وهذان العيدان مظهران كريمان من مظاهر نزول الوحي على خاتم الرسل محمد ﷺ.

فقد بدأ نزول الوحي في النصف الثاني من شهر رمضان، واكملت آيات الله في النصف الثاني من شهر ذي الحجة، فشرع الله تبارك وتعالى العيد الأول ـ عيد الفطر ـ لإعلان الفرحة بنزول القرآن الكريم الذي كان له الفضل الأكبر في إخراج الناس من الظلمات إلى النور و من ظلمات الجهل إلى نور العلم والإيمان.

وعيد الفطر يأتي في نهاية شهر رمضان الذي يصومه المسلمون احتسابا لله، ويطهرون بالصيام أبدانهم وقلوبهم وعقولهم وأنفسهم وأرواحهم، وفي هذا العيد يهنئ المسلمون بعضهم بعضا، يمسحون على رأس اليتيم ويمدون أياديهم بالبر إلى الفقراء والمحتاجين ويأخذون بيد كل ضعيف ومحتاج، ويرفلون فيما جاد الله عليهم من جديد الثياب، وينعمون بما أحل الله لهم من طيبات الرزق.

وعن عيد الفطر قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يامعشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل.

لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة.

وما أحوج الأمة الإسلامية، اليوم، وهي تواجه عدوانا غاشما على القدس الشريف إلى التآزر والتمسك برابطة الأخوة التي تجمع بين المسلمين في شتى أنحاء الأرض، رابطة تجمع بينهم أفرادا وجماعات وأمما وشعوبا في مشارق الأرض ومغاربها.

تهنئة رابطة علماء المغرب بحلول عيد الفطر السعيد

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، يسعد الأمين العام بالنيابة لرابطة علماء المغرب، الشيخ لارباس ماء العينين، باسمه واسم علماء المملكة المغربية، وجريدتها «ميثاق الرابطة» ومجلتها ـ الإحياء ـ أن يتقدم بأصدق تهانئه، وخالص تمنياته، إلى حضرة أمير المؤمنين، جلالة الملك محمد السادس، راجيا من الله سبحانه، أن يسدد خطاه، ويحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، ويشد أزره بشقيقه السعيد، المولى الرشيد، وسائر أفراد الأسرة الملكية المجيدة، وأن يرحم أب الأمة، جلالة الملك محمد الخامس، ورفيقه في الكفاح، جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراهما، وأن ينصر الإسلام والمسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها، إنه سميع مجيب.

ملخص الدرس الثالث من سلسلة الدروس الحسنية المنيفة التي تلقى بحضرة أمير المؤمنين

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس مرفوقا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بالقصر الملكي بالرباط الدرس الرابع من سلسة الدروس الحسنية التي تلقى في حضرة جلالته.

وقد ألقى الدرس بين يدي جلالة الملك السيد مصطفى بن حمزة عضو المجلس العلمي بوجدة تناول فيه موضوع - منطق التسامح - انطلاقا من قوله تعالى في سورة سبأ ﴿وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ صدق الله العظيم.

واستهل الأستاذ المحاضر درسه بالدعاء بالسداد والنصر لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس في تدبير شؤون الأمة وسياسة دنياها وحماية دينها، معتبرا الدروس الحسنية إنجازا علميا وميراثا حضاريا يحج إليه العلماء من مختلف ربوع المعمور.

واعتبر المحاضر أن موضوع التسامح هو موضوع الساعة الذي يليق بالأمة من صميم دينها ومؤصل بالنصوص الموثقة، مبرزا أن التسامح لن يتم - بمجرد - لقاءات عابرة وبإجراء نصائح أو مواعظ وإنما بتأصيل المنطق - الذي يدفع في اتجاه التسامح - إلى درجة يمكن اعتباره - عبادة لايمكن أن نعدوها وفريضة يمكن أن نقيم عليها.

وقال المحاضر - إن هذا التسامح إن كان مطلوبا داخل البيت الإسلامي فهو، أيضا، مطلوب بالنسبة لشركائنا الحضاريين الذين عشنا معهم أزمنة من الرخاء والتوتر. لذلك - وجب علينا أن نعينهم على الوصول إلى مفهوم التسامح كما هو مؤصل في الاسلام.

كما اعتبر المحاضر أن التسامح له شواهد كثيرة من القرآن والسنة منها الآية موضوع درسه التي تتوفر على ميسم واضح من مياسم التسامح.

ووقف المحاضر عند لفظة أو. الواردة في الآية التي استعملت في هذا الموضوع للإبهام بالنظر إلى أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، الذي كلف بمخاطبة المشركين بهذه الآية كان على يقين بأنه على الهدى ولكنه ساقها على هذا النحو لإقناع الآخرين للوصول معه إلى الحقيقة. فهذا التقديم فيه حكمة- بالنظر إلى أن الرسول،ص، لا يريد أن يقصي المخاطب لكي يفتح معه مجالا للحوار.

إن هذه الآية كما جاء في كلام المحاضر تضع الإيمان والكفر في موضع منطقي بمعناه الطبيعي من أجل إشاعة فكر الحوار والنقاش المتسامح، مبرزا أن هذه الآية ومثيلاتها دفعت العلماء إلى البحث في الأصول العلمية التي - نؤصل بها للتسامح -.

والتسامح بهذا المعنى - كما يوضح المحاضر - لايعني التنازل والتخلي عن الحق وإنما التعايش والتساكن وتواصل الحضارات. ولهذا الفهم في الاسلام أصول منها - مشروعية الاختلاف - الذي يعطي للحياة معنى التجدد والتنوع. ولا يقصد المحاضر بذلك الاختلاف الذي يقع في أصول العقيدة لأن هذا الأخير يفتت الأمة وإنما الاختلاف الموجه ضد ذوي الضلال المنحرفين والاختلاف في المجال الفقهي الاجتهادي. وهناك، أيضا، أصول أخرى منها - الحوار الذاتي - و- التصويب الفقهي - و - نظرية الأشبه - و - قاعدة تكافؤ الأدلة - و - مراعاة الخلاف - و - الخروج من الخلاف - وهذه الأصول جائزة في الإسلام.

وأشار المحاضر إلى أن هذا التسامح يتم تأسيسه في عالم يسمى - قرية متواصلة ولذلك وجب تأسيس ثقافة التسامح مع شركائنا انطلاقا مما نعيه من ديننا - بالرغم من وجود الغرب في وضع لا يجعله يتحمس كما يتحمس المستضعفون للتسامح.

وأضاف أن الغرب تأسست لديه تاريخيا معارف يمكن أن تشكل - من حيث ندري أو لا ندري أو من حيث يدري الغرب أو لا يدري - حواجز نفسية تحول دون تأسيس ثقافة التسامح. يحدث هذا بالرغم من وجود تواصل ثقافي على مر العصور بين الغرب والمسلمين.

ومع ذلك، فإن هذا التواصل أسس لثقافة مشتركة بالنظر لوقوع تأثير متبادل بين الغرب والمسلمين وهذا يساعد على الوصول إلى منطق للتسامح.

وما دام هذا الدرس الديني قد تزامن مع إحياء ذكرى جلالة المغفور له محمد الخامس التي يحييها الشعب المغربي يوم عاشر رمضان من كل سنة فقد ترحم المحاضر على روح جلالة المغفور له محمد الخامس وعلى روح المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني داعيا بالنصر والتمكين لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وقد قدم معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري لأمير المؤمنين المجموعة الثانية من الدروس الحسنية التي أصدرتها الوزارة خلال العام الجاري 1420 هـ والتي تتكون من الدروس الحسنية برسم سنوات: 1387 - 1388 - 1389 هجرية.

فتاوى

الأسئلة الخاصة بليلة القدر المباركة وزكاة الفطر

الجزء الثاني

الأستاذ: محمد الرزكي

6- ما حكم التصدق بالمال ليلة القدر؟وهل يجوز إخراج زكاة الفطر في هذه الليلة المباركة؟

الجواب :

حكم التصدق بالمال في ليلة القدر أمر مرغب فيه شرعا، لأن الله تعالى يقول: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ سورة الحديد/الآية:7. ويقول: ﴿قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له. وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين﴾. والدعوة إلى الإنفاق في هاتين الآيتين ليست مقيدة، بزمان ولامكان، إلا أن الانفاق في الأمكنة والأزمنة الفاضلة يكون أكثر ثوابا عند الله تعالى، إذ كل من الطاعات والمعاصي يعظم بعظم الزمان والمكان والأشخاص. ثم إن العمل الصالح في ليلة القدر وحدها خير من العمل الصالح في ليالي ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، وقد كان ﷺ كما ورد في الحديث: أجود بالخير من الرياح المرسلة إذا عارضه جبريل القرآن، ورمضان شهر القرآن.

أما عن جواز إخراج زكاة الفطر في ليلة القدر فإننا نقول في الجواب تفصيل وبيان. ذلك أن زكاة الفطر،كما ينص على ذلك فقهاء الأحكام-لاتجب حتى تغرب الشمس من آخر يوم من رمضان، ومن هنا يقولون:إن من مات قبل غروبها أو ولد بعد غروبها لاتجب عليه زكاة الفطر.

إلا أن تقديمها بيوم أو يومين وارد في الحديث الصحيح، روى الإمام البخاري: "كان الناس يعطونها -زكاة الفطر-قبل العيد باليوم واليومين" ويجوز تقديمها بأكثر من اليوم واليومين-إن كانت هناك ضرورة، أو حاجة ملحة إلى إخراجها، كما هو الحال، في الزكاة العامة. روى الإمامان:د-ت أن العباس (ض) سأل النبيﷺ في تعجيل الصدقة قبل أن تحل، فرخص له في ذلك فأخرجهاﷺ قبل حلول وقتها بسنة وبسنتين. إنما ينبغي أن نعرف أن الأصل في وجوب الزكاة العامة وزكاة الفطر مرهون بوقتها، وإخراجها قبله إنما هو للضرورة والحاجة. والله أعلم-التاج:م:2 . ص:26.

7- ما هو أفضل أنواع الذكر في ليلة القدر؟

الجواب:

كل ألفاظ وأنواع الذكر مهمة ومفيدة في ليالي رمضان وغيرها، في ليلة القدر وسواها من الليالي، إلا أن تلاوة القرآن تبقى مهمة لما رواه البخاري وغيره من أن النبيﷺ كان يكثر من تلاوة القرآن الكريم في رمضان ، وكان جبريل - عليه السلام - يذاكره القرآن في رمضان.وكذلك ما أشار إليه رسول اللهﷺ بقوله: «أفضل ما قلته أنا والنبيئون من قبلي:لا إله إلا الله، أي: ومحمد رسول الله».

وإجابته ﷺ لأم المؤمنين عائشة (ض) حين سألته: ماذا أقول لو أني عرفت ليلة القدر؟فقال لها - أو كما قال: «قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» لأن أغلى ما يتمناه المؤمن والمؤمنة هو : أن يعفو الله عنه، وأن يغفر ذنوبه.

وفي هذا المعنى: «...رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما...» المنهاج، ص:157.

8- هل هناك حد أدنى لعدد ركعات قيام ليلة القدر؟

الجواب:

الشأن في غير الصلوات الخمس الواجبة من النوافل والمسنونات والمستحبات أن الأمر فيها واسع. لأنها زيادة في الخير، ومن زاد زاده الله - إلا أن الذي اشتهر أمره في التراويح أن أهل مكة كانوا يطوفون بين كل أربع ركعات فينالون فضل الطواف ويستريحون. وفي حديث رواه الخمسة عن عائشة (ض) قالت :"ما كان يزيد (تعني النبي) في رمضان و لا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا..." تعني: الشفع والوتر. ومثل هذا رواية لمالك، وفيها: أمر عمر بن الخطاب (ض) أبي بن كعب، وتميما أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة. وفي رواية عنه كذلك:"كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب (ض) في رمضان بثلاث وعشرين ركعة وروي كذلك أن أهل المدينة المنورة كانوا يبلغون إلى ست وثلاثين ركعة ثم يصلون الشفع والوتر، وذلك في مقابل طواف أهل مكة الذين كانوا يطوفونه بالكعبة المشرفة بعد كل أربع ركعات، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وفي رواية عن السائب قال: "كنا نقوم في زمن عمر (ض) بثلاث عشرة ركعة" أي بالشفع والوتر.

وهذا معناه أن قيام ليالي رمضان بما فيها ليلة القدر فيه توسعة ولذا كان أسلافنا يكثرون من الركعات، ويخففون

منها حسب ظروفهم وامكانياتهم.

ومن هنا كان بعض شيوخنا يحيون رمضان بقراءتهم في التراويح لحزبين أو حزبين ونصف، بمعدل ربع في كل ركعة، بينما كان بعضهم يقرأ بالثمن فقط، ويصلي بحزبين أو بحزبين ونصف وبذلك نجد أن عدد الركعات يختلف حسب اختلاف هاته الاحوال، لكنه يبقى أن الأفضل هو إحياء ليلة القدر بتمامها والله أعلم.

9-هل لبس الجديد من الثياب ليلة القدر مندوب كما هو الشأن في العيدين؟

الجواب:

لايحضرني - شخصيا - أنه ورد شيء في لباس الجديد في ليلة القدر كما ورد ذلك في العيدين، إنما لو فعل ذلك أحد لكان جائزا له، لأن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على العبد، ولاسيما، في الأزمنة والأمكنة الفاضلة، ولأن الله تعالى يقول في سورة الأعراف: ﴿يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد...﴾ وصلاة التراويح تكون في المساجد، وهي أحب البقاع في الأرض إلى الله، فإذا أداها المصلي وهو على أحسن في سره وعلانيته، كان محبوبا عند الله تعالى، لأنه موجود حيث أمره الله أن يوجد.

10-ما معنى حديث رسول الله ﷺ التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان؟

الجواب:

قولهﷺ : في حديث ابن عباس (ض): عن ليلة القدر: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان...» إرشاد للمومنين أن يلتمسوها في الليالي التي تكون في ليلة القدر، لأنها مخفية غير محددة لحكمة هي: أن يجتهد الناس في قيام كل ليالي رمضان. ففي حديث طويل رواه الخمسة إلا الترمذي عن أبي سعيد (ض) وفيه يقول ﷺ: «...إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر...» وفي رواية. أن جبريل أتاه فقال له : «إن الذي تطلب أمامك» ومنه علمﷺ أنها في العشر الأواخر فقال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان..» مرشدا المومنين إلى الحرص على إحياء الليالي التي تكون فيها. والله أعلم.

خطبة منبرية

غزوة بدر الكبرى وواقع الأمة اليوم

للأستاذ رضوان ابن شقرون

الخطبة الأولى

يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل ممتنا على عباده المؤمنين بالنصر الذي أكرمهم به في معركة بدر الكبرى وبما أمدهم به من العون والمدد وما بشرهم به من الفوز والفلاح : ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون. إذ تقول للمومنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ [سورة آل عمران 3/123-126] ويقول جل شأنه مؤكدا لعباده الصالحين أنه مظهر دينه هازم أعداءه : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ [سورة الصف 61/9].

وهذا شهر رمضان شهر الجهاد والنصر : ذلك أنه كانت فيه كثير من المعارك الحاسمة، والانتصارات الباهرة التي أعز الله بها دينه وأعلى بها شأن عباده المؤمنين الصادقين المخلصين :

ولعل أشهر المعارك وأهم الانتصارات التي كانت في رمضان معركة الزلاقة ومعركة عين جالوت ومعركة حطين التي حرر بها صلاح الدين القدس من أيدي الصليبيين.

كما كان انتصار المسلمين بقيادة طارق بن زياد على نصارى الإسبان بقيادة لذريق وتم فتح الأندلس ودخول أهلها في دين الله وانطلاق خطاهم في دروب العلم والحضارة.

وكانت غزوة تبوك التي أكدت استعداد المسلم الكامل للتضحية بالنفس والنفيس، والمال والممتلكات في سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمة الله.

وكان فتح مكة، ذلك الفتح المبين الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه، واستنقذ به بلده وبيته من براثن الكفر والشرك، ودخل الناس بعده في دين الله أفواجا.

وفي رمضان كانت غزوة بدر تلك المعركة الفاصلة التي فرق الله عز وجل بها بين الحق والباطل فسماها لذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، حيث خرج رسول الله ﷺ مجاهدا في سبيل الله وابتغاء مرضاة الله، وخرجت قريش بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله، ونزل الرسول ﷺ والمسلمون معه بالعدوة الدنيا من الوادي وقد أعد المسلمين للطمع فيما عند الله من الثواب وما وعد به من النصر فأخبرهم وهو الصادق المصدوق ﷺ أن الله وعده إحدى الطائفتين : فإما الظفر بالكفار المشركين وهزيمتهم، وإما غنيمة الأموال واسترجاع بعض ما صودر من ممتلكاتهم في مكة بعد أن أكرهوهم على الخروج منها باحثين عن ملجأ وملاذ، ونزلت قريش بالعدوة القصوى وقد أعدت نفسها غرورا لنصر توهمته وعلقت عليه آمالا كبيرة أن تزهو على العرب وينتشر خبر انتصارها في الآفاق فأعدت القيان والجزور وتهيأت للفرح والاحتفال وإقامة المآدب. ولم يخطر ببال قريش الزاهية بالزيف أن الله رب العباد المؤمنين يجيب دعوة المتضرعين ويعين الموحدين المخلصين ويمدهم بالملائكة المسومين ويطمئن قلوب المجاهدين الصابرين فلن تنفع الكافرين وفرة عدتهم ولا كثرة عددهم ولن يؤثر في المسلمين قلة عددهم ولا ضعف عدتهم ﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾.

ولم تنشب معركة بدر بسبب حادث تعرض المسلمين لقافلة التجارة القرشية التي كان أبو سفيان عائدا بها من الشام، كما نقرأ في كتب السيرة، وإنما كانت - كما نجد في كتب الحديث والسنة - بسبب إصرار قريش على أن لا تدع المسلمين يستقرون في أي موقع، أو يأمنون في أي مكان : فقد روى الإمام أبو داود في سننه أن قريشا هددت عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان يتزعم سكان يثرب وكان يطمع في أن يتوج ملكا عليهم قبل مقدم رسول الخير والعدل إليها، وتوعدته بالمحاربة ومهاجمة المدينة، أو يطرد محمدا ﷺ والمؤمنين المسلمين منها، وهددت المسلمين المهاجرين الذين استقروا بالمدينة وتوعدتهم بالاستئصال والإبادة.

إنه منطق الحرب لدى قريش، الذي يصور منطق الجاهلية، في مواجهتها للإسلام وعداوتها للمسلمين وعزمها على أن لاتترك لهم أمانا ولا تدعهم يحتلون أي موقع ! وهذا نفسه منطق أعداء الإسلام في كل زمان وفي كل مكان، لأنهم يعرفون أن قوة الإسلام كاسحة لأنها قوة الحق، فيقر عزمهم على أن الحل الوحيد هو الاستئصال التام للمسلمين، وإلا فبم نفسر هذا الحقد المتفجر من سياسات الاستكبار العالمي أو جرائم العدو الصهيوني التي تغتال أبناء فلسطين يوميا مع إصراره المزعوم على السلام والمفاوضات وتوقيع الاتفاقيات!

وتنفيذا لهذا التهديد خرجت قريش بقضها وقضيضها عازمة على المحق والخراب والاستئصال. لكنها ووجهت بموقفين عظيمين لرسول الرحمة والحكمة والإيمان والعزة :

أما الأول فالتصدي للجبهة الداخلية لمحاولة تقويض التهديد الوافد من قريش وجمع الكلمة على التآزر والتناصر. ذلك أنه ﷺ لما بلغه أن هذا التهديد أثر في نفس ابن سلول وفي نفوس ساكنة المدينة ونازليها جميعا، لقيهم رسول الله ﷺ وقال لهم بأسلوبه النبوي التربوي الحكيم الموجز المؤثر : «لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به لأنفسكم ! تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم !». فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ تفرقوا وكفوا عن التقاتل. [أبو داود، السنن، كتاب الفرائض باب في خبر النضير : عون المعبود 8/234].

إنها الدعاية الخارجية تكاد تصيب القوم بجهالة ! فيرتكبون أعمالا يندمون عليها بعد، ولكن الله عز وجل يحذر من ذلك ويحث المسلمين على التبين قبل الإقدام ﴿فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [سورة الحجرات - 49/6]. أما قريش فقد وضعت أمامها هدفا محتوما لا خيار فيه : فإما أن يقتل أهل المدينة محمدا وأصحابه أو يطردونهم، وإما احتلال المدينة واستباحتها من أهل مكة ! لكن الرسول ﷺ استطاع أن يرد الكيد ويقذف به في صدر أهله بحكمة هي مثال القيادة الرشيدة التي تحتاج إليها الدعوة الإسلامية في كل زمان ومكان، حكمة التصدي لإرهاب العدو، والترهيب من تامره عليها وعلى أهلها، وادراك أبعاد ادعاءاته وتهديداته ومكر إعلامه وخبث ألاعيبه؛ وكأن الرسول الأكرم ﷺ يوجه بهذا الموقف نداء إلى الدعاة عبر الأزمان : ألا فلتقفوا موقف العزم والحزم واليقظة، للتصدي لمخططات المكر والتفرقة والتخاذل، ونشر الأخوة والتضامن في الصفوف.

أما الموقف الثاني لرسول الله ﷺ في غزوة بدر فتوجهه إلى المسلمين بالتشاور في شأن المواجهة مع المشركين الذين نفذوا خطتهم وأنجزوا تهديدهم وخرجوا فعلا قاصدين يثرب، بل قاصدين الإسلام والمسلمين عازمين على القضاء عليهم واستئصالهم !

لقد أخرج الله رسوله بالحق منذ اللحظات الأولى للمواجهة، لكن القيادة الإسلامية مأمورة - ولو كانت هذه القيادة مدعومة بالوحي وموجهة به كما هو حال الرسول ﷺ - بأن يكون الأمر شورى بينها وبين القاعدة، فيشعر الجميع بالاشتراك في المسؤولية ويأخذ الأمور بالجد المطلوب، ولم يترك رسول الله ﷺ شريحة من الشرائح المكونة للبيئة الإسلامية حتى استمع إلى جميع الآراء وابتهج باجتماع الكلمة لتنفيذ ما كان الله قدره في الأزل ثم هيأ له الأسباب ومهد له بالأحداث والمواقف، ثم عزم الرسول ﷺ والمسلمون واتجهوا إلى الميدان بثقة وإيمان وحزم.

هكذا باءت خطة قريش لتأليب أهل يثرب على رسول الله ﷺ والمسلمين بالفشل والخذلان، ووجدت الدعوة الإسلامية قيادة حكيمة رشيدة مجمعة، وجنودا مؤمنين طائعين واعين يقظين، بل وجدت أيضا قاسما مشتركا بينها وبين بعض أعدائها لتجعلهم يقفون في صفها ضد عدو يشكل خطرا ما حقا على الجميع. وهذا يفيد أن المسلمين ينبغي أن يعيشوا في حذر وحيطة واستعداد للنفرة كلماحزب الأمة أمر أو نادى منادي النصرة أو تأزم حال جزء من أجزاء البلاد الإسلامية، أو تعرض بعض أبناء الأمة للمكر أو الغدر، أو مقدساتها أو حرماتها للاستباحة أو الإهانة. « لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» [رواه البخاري ومسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها].

دعاء

الخطبة الثانية

الاستفتاح :

لعلنا نستنتج من غزوة بدر وأسبابها وأحداثها، ومن المنهج النبوي في معالجة الأحداث ومواجهة الأعداء الوسائل السبعة لإفشال المخططات الماكرة والأخطار المحدقة، ألا وهي:

أولا : عدم التأثر بالدعايات المغرضة

ثانيا : الاحتراز من الإعلام الكاذب وقد تبين اليوم أنه موجه من طرف ماكر.

ثالثا : الاعتزاز بالله، والاعتماد على الله، والالتجاء إلى الله، فقد ألح النبي ﷺ في الدعاء خلال المعركة حتى سقط رداؤه من على منكبيه الكريمين.

رابعا : الثقة بالنفس والإيمان القوي الراسخ: فالرسول ﷺ كان يحث الناس على الثقة ويبشرهم بالنصر ويخبرهم أن الله عز وجل قد وعده إحدى الطائفتين، وأنه كأنه يرى مصارع الكافرين حتى إنه ﷺ كان يحدد لهم أماكن ما إن انتهت المعركة حتى وجدوا في كل مكان حدده جثة من ذكر أنه مصرعه.

خامسا : اتخاذ الأسباب وإعداد العدة: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...﴾ [سورة الأنفال 8/60].

سادسا : وحدة الصف وجمع الكلمة والتناصح: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾ [سورة الصف 61/4].

سابعا : المبادرة إلى نداء السلام والتعاهد على الهدنة إذا دعينا إليه وتحققنا أن العدو جاد فيه، أو رأى القائمون بأمر الأمة أنه خطة لها أهدافها البعيدة ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم﴾ [سورة الأنفال 8/61]. على أن لا تمس بنود التعاهد أي ركن من أركان العقيدة أو الكرامة الإسلامية. فإن لم ينفع السلام ولم يمكن التعاهد بعزة، أعلنا الجهاد، كما فعل رسول الله ﷺ لما هادن قريشا طيلة مقامه في مكة حتى أذن الله عز وجل بالقتال، وسالم يهود المدينة بجميع قصائلهم إلى أن نقضوا عهودهم فقاتلهم وأجلاهم عن المدينة، وكما صالح ﷺ قريشا في الحديبية فلما نكثوا ونقضوا تحلل الرسول ﷺ والمسلمون من معاهدتهم.

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ [سورة الممتحنة 60/8-9]. دعاء

القاسم المشترك بين الطبيب والخطيب

الجزء الأول

الأستاذ : محمد القاضي

قد يبدو العنوان الذي اخترته لموضوعي غريبا بعض الشيء لدى بعض الأشخاص ، وقد يثير لديهم أكثر من نقاش وجدال ، ويخلق في أذهانهم أكثر من استفسار وسؤال ، عن نوعية العلاقة الجامعة بين صنفين مختلفين من حيث التتلمذ والتمدرس ، والتكوين والتخصص .

أي علاقة إذن ، تجمع بين خطيب حفظ ودرس القرآن الكريم وسنة وسيرة خير الأنبياء والمرسلين ، وتفقه في أحكام الدين على يد علماء أجلاء من علماء القرويين ، أو غيرها من المعاهد والكليات المهتمة بتدريس الشريعة وأصول الدين في سائر أقطار بلاد المسلمين وطبيب درس علم الطب على يد أساتذة مبرزين من المسلمين وغير المسلمين في كليات الطب والصيدلة بأمريكا وروسيا وفرنسا والصين ؟

وماهو القاسم المشترك بينهما ؟

وجواباعن هذين السؤالين يمكن القول ان العلاقة الرابطة بين الطبيب المسلم والخطيب هي أولا وقبل كل شيء علاقة الأخوة في الدين ، والاعتصام بحبل الله المتين ، وهي أيضا علاقة تكامل وانسجام ، وود واحترام ، وتعاون تام في خدمة بعضهما البعض وخدمة الصالح العام ، إذ لا غنى لأحدهما عن الآخر ، ولاغنى للمجتمع برمته عن كليهما .

أما القاسم المشترك بينهما فهو العلاج والتطبيب ، وتقويم الاعوجاج والتهذيب ، فكل منهما يقدم للآخر العلاج الذي يحتاجه ، ويقدمان معا للمجتمع الذي ينتميان إليه العلاج الذي يناسبه ، كل من ميدانه ومجال تخصصه . وهو ما ساعمل - بحول الله وحسن عونه - من باب التطفل والفضول على ملامسة جوانبه التي لا يوليها حقها من التحليل والتفصيل إلا الفطاحل من العلماء ، منزلا نفسي من سيادتهم جميعا منزلة التيمم من الماء ، محاولا فقط ، - قدر المستطاع - تقريبه من الأفهام ، وتحريك بعض الأقلام من ذوي الكفاءة والخبرة والإلمام إلى ضرورة الاهتمام بمثل هذا الموضوع الحيوي الهام .

فكيف إذن ، يعالج كل من الطبيب والخطيب الأمراض المتفشية في مجتمعهما ؟ وكيف يتعاونان بطريقة غير مباشرة على استئصال بعض الأمراض وتخليص المرضى من آفاتها ؟ وماهي الحالات المرضية التي ينفرد بعلاجها الطبيب دون الخطيب ؟ أو العكس ؟ .

إنه لمن المعلوم بالضرورة أن المريض لا يخلو أمره من أن يكون مصابا بامراض عضوية محضة ، أو عقلية ونفسية محضة ، أو روحية محضة ، أو أن يكون مصابا بمرضين فأكثر من الحالات المرضية الثلاث السابق ذكرها . ولابد له في الحالات جميعها من علاج .

واذا كانت الأمراض العضوية هي من اختصاص الطبيب يعالجها بطريقة مباشرة بعقاقيره ، ويستأصل جذورها بمشرطه وأدواته ، فإن أمراضا أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها والتي يمكن تسميتها بالأمراض الروحية ، فإن الخطيب هو الذي يباشر علاجها ويطهر نفوس المرضى من أدرانها ، فيخلص بذلك المجتمع من أضرارها وأخطارها .

وهذا لا يعني بحال من الأحوال إقصاء الطبيب عن مجال اختصاص الخطيب أو العكس ، بل تتداخل اختصاصاتهما في كثير من المجالات ، وتتكامل بينهما المسؤوليات في كثير من الحالات ، فيشتركان معا في علاج بعض الأمراض عضوية كانت ، أو نفسية وعقلية ، أو روحية ، إذ يساعد بعضهما البعض على إيجاد الدواء المناسب لها كل من ميدانه ومجال تخصصه وساحاول إعطاء بعض الأمثلة على ذلك .

فالأمراض العضوية التي هي من صميم اختصاص الطبيب قد يشاركه بطريقة غير مباشرة الخطيب في علاجها واستئصالها ، أو على الأقل الحد منها والتقليص من سرعة انتشارها ، كداء فقدان المناعة المكتسبة مثلا الذي وقفت عاجزة إزاءه كل دول العالم بما فيها المتقدمة في العلوم الطبية ، وذلك بوصفه للشرائح المجتمعية ولكل الفئات العمرية التي يتهددها هذا المرض - وخاصة الشباب منهم - العلاج الأنجع ، والدواء الأنفع لهذا الداء الذي ليس له لحد الآن دواء إلا امتثال شرع الله المنزل على خاتم الرسل والأنبياء ، وذلك بتركيزه في خطبه على الأسباب والعلل المؤدية إليه من ارتكاب لقبيح الأفعال والأعمال كالزنا واللواط والخيانة الزوجية وكل أنواع الشذوذ الجنسي ، والدعارة ، وتعاطي المخدرات والتي أثبت العلم الحديث أنها كلها من بين الأسباب الرئيسية في هذا المرض العضال ، وتبيينه للناس بلين وحكمة حكم الشريعة الإسلامية فيها ، والعقاب الدنيوي والأخروي المترتب عن اقترافها مالم يتب مرتكبها ويقلع عن فعلها .

ومن الأمراض التي قد يساعد الخطيب الطبيب في علاجها داء المعدة الذي يعتبر من أكثر الأمراض شيوعا ، وأخطرها فتكا بحياة الإنسان ، وذلك بنهيه الناس في خطبته عن تناول بعض أنواع الشراب والطعام التي تحرمها شريعة الإسلام ، وبتركيزه في خطبته كذلك على النصوص الحديثية التي تبين أهمية الحمية والصيام ، وتوضح دورهما الفعال ، في الوقاية من هذا الداء العضال . كما يقف الخطيب حائلا في كثير من الأحيان دون ارتفاع عدد المصابين بالكسور والبثور التي تنجم في الغالب عن الجور والفجور ، وشهادة الزور ، والتبرج والسفور ، والقمار ومعاقرة الخمور ، وذلك بتنبيهه في خطبه إلى موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظواهر ، وسعيه الحثيث إلى اجتثات جذورها من نفوس ساكني القرى والحواضر ، حتى يعيش أفراد المجتمع الإسلامي الذي ينتمي إليه الخطيب في إخاء ظاهر ، وجو من العداوة والبغضاء طاهر .

أما بخصوص الأمراض النفسية والعقلية كالاكتئاب والإحباط والذهان والعصاب والخبل والصرع وغيرها ، والتي يشرف على علاجها طبيب نفساني مختص ، فإن دور الخطيب أيضا يكون حاضرا وبقوة في العلاج مع اختلاف بسيط بينه وبين الطبيب في السبل والوسائل المتبعة ، إذ يعتمد الأول على عقد جلسات مع المريض يحاول من خلالها فهم مرضه حتى يتمكن من إيجاد العلاج المناسب لحالته ، في حين يعتمد الثاني على الحيلولة دون وقوعه ، واستئصاله في مهده قبل تطوره واستفحاله ، وذلك بحثه الناس على الإكثار من ذكر الله الذي تطمئن بذكره القلوب ، وتصفى بالمواظبة عليه الأنفس من العيوب ، وحثه على العمل ، ومحاربته للكسل وفسحه للناس باب الأمل ، وتقوية رجائهم في الله - عز وجل - وتحذيره من الغضب واليأس والقنوط من روح الله ورحمته ، وتبيينه الجزاء الأوفى الذي أعده الله للصابرين من عباده الراضين بحكمه وقضائه ، وغيرها من الأوامر والنواهي التي تحفل بها النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والتي ماالتزم بها إنسان إلا عافاه الله وشافاه من كل الأمراض والعلل مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ سورة الإسراء/ الآية :82 .

إلا أن هناك نوعا ثالثا من الأمراض يختص بعلاجها الخطيب وحده دون سواه ولا يشاركه فيها الطبيب إلا إذا كان جامعا بين علوم الشريعة والطب - كما كان عليه حال الطبيب والعالم ابن رشد مثلا - وهذه الأمراض هي الأمراض الروحية التي تنغرس بسبب سوء التربية وقلة الوازع الديني في روح الشخص ونفسه ، فتضر به وبمجتمعه ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : الحقد والحسد ، والبخل والشح والكسل والغيبة والنميمة ، والطمع والجشع ، والأنانية والاختيال والافتخار ، والجبن والرياء ، والعداوة والبغضاء وغيرها من الأمراض التي تسيطر على الروح وتطبع على القلب ولا تداوى إلا بعناء ، ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء ، وهي كلها أمراض لا تنفع في علاجها المسكنات والعقاقير ، وإنما يعالجها الخطباء من فوق المنابر .

- يتبع -

الهمز وأحكامه

الحلقة : 11 — مصطفى المهري

الهمز المزدوج

وهو همز القطع المجاور لمثله ويكون :
- في كلمة مثل :أأنذرهم . أأنزل . أإله .
- في كلمتين مثل :جاء أمرنا . يشاء إلى .السماء أن .

ولهذا النوع من الهمز حكمان وهما :الإبدال والتسهيل ، وكلاهما يقعان على الهمزة الثانية دون الأولى التي تحقق في جميع الأحوال .

1)**الإبدال** : وهو على نوعين :
- ✧ النوع الأول :إبدال الثانية حرف مد مجانس للحركة التي قبلها .
- ✧ النوع الثاني : إبدال الثانية حرفا صحيحا .

ولكل من النوعين مجاله .(أي محل تطبيقه) .

مجال النوع الأول : يتم العمل به عند اتفاق الهمزتين في الحركة .حيث تبدل ألفا عند اتفاقهما في الفتح ، وتبدل واوا عند اتفاقهما في الضم . وتبدل ياء عند اتفاقهما في الكسر .

أمثلة :

الحركة	المثال	يكتب	يقرأ
الفتح	أأنذرتهم أأتخذ أأمنتم شاء أنشره جاء أجلها	ءأنذرتهم ءأتخذ ءامنتم شاء أنشره جاء اجلها	
الضم	أولياء أولائك	أولياء اولائك	أولياء ولائك
الكسر	هؤلاء إن النساء إلاّ السماء إله	هؤلاء ان النساء الا السماء اله	هؤلاءين النسآء يلا السمآء يلاه

مجال النوع الثاني : يتم العمل به عند اختلاف الهمزتين في الحركة حيث تبدل الثانية واوا محركا إذا كانت الأولى مضمومة وتبدل ياء محركة إذا كانت الأولى مكسورة .
أما إذا كانت الأولى مفتوحة فلا إبدال حينئذ .

أمثلة :

الحركة	المثال	يكتب	يقرأ
الأولى مضمومة	الملؤأ أفتوني الملؤأ إني	الملؤأ أفتوني الملؤا إني	الملؤ وفتوني الملؤ وني
الأولى مكسورة	وعاءِ أخيه	وعاءِ أخيه	وعاءِ يخيه

التعوذ في قراءة القرآن

إعداد : محمد الجعادي

التعوذ:

مصدر تعوذ بمعنى فعل " العوذ" ، ويقال أيضا ، الاستعاذة وهي مصدر "استعاذ" أي طلب العوذ والعياذ" ، ومعناه الدعاء أي :اللهم أعذني من الشيطان الرجيم"والتعوذ ليس من القرآن اتفاقا .

وقد ورد في لفظ التعوذ وصيغته أخبارا وآثارا مختلفة عن النبي ﷺ وقد ذكر الداني منها أربعة ألفاظ :(1)

- **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.**
- **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.**
- **أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.**
- **استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.**

قال الداني في التسيير :اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره .وذلك لموافقة الكتاب والسنة . فاما الكتاب فقوله - عز وجل - لنبيه عليه السلام :"فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" .

وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه . انتهى .وعليه يتحقق لدينا أن هذا اللفظ (هو الوارد في سورة النحل) جائز مختار ، وغيره من الألفاظ الأخرى جائز غير مختار .

و حكم التعوذ الندب عند الجمهور على المشهور ، ومحله قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء ومادرج عليه أهل الأداء .

والجهر بالتعوذ ذاع وشاع عند أهل الأداء (خاصة قالون وورش عن نافع)وروى اسحاق المسيبي عن نافع إخفاءه ، أي الإسرار به في جميع القرآن .

ووجه الجهر بالتعوذ أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شيء ، لما علم وتقرر في النفوس أن التعوذ شعار القراءة وعلامتها ، وليس بقرآن .

ووجه الإسرار به (أي إخفاءه)أن يحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن . لأن التعوذ ليس بقرآن بإجماع كما تقدم .

ورغم أن الجهر بالتعوذ هو المشهور ، كما أسلفنا ، فقد قيد بعض العلماء إطلاق الجهر بشروط منها :

- أن يكون القارئ بحضرة من يسمع قراءته ، لأن الإعلام بالشروع في القراءة موجه بالأساس إلى المستمع ، أما إذا كان القارئ يقرأ لنفسه فهو على علم ضمني بما يفعل ، ومن ثم يستحسن في حال : الإسرار بالتعوذ .
- أن يكون القارئ في حال الجهر بالقراءة ، فإن أسرها أسر التعوذ أيضا .
- أن يكون القارئ منفردا أو مبتدئا في القراءة ، لأنه إذا كانت القراءة ضمن جماعة بنظاو "الدور" ، فإنه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها شيء من غير القرآن .

علم التغذية في الوصف القرآني

الأشربة: الماء

الحلقة الثانية
الدكتور : محمد الفايد

إن كثرة الماء أو القذف يعتبر من النعم ويعتبر من فتح الله على العباد لأن السنوات الممطرة يذهب الجوع وتنتعش الأرض ويتوفر الرزق من كل شيء من زرع وثمار وخضر وأشجار وبساتين بل حتى الأزهار للمتعة وما إلى ذلك . إن هذا لايمكن أن ينكره أي أحد ، والمطر الكثير يعتبر ، كذلك ، من البركة ومن توفر كل متطلبات الحياة كما قال تعالى في سورة الأعراف - ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - والمعنى محمول هنا على فتح الرزق من السماء بالماء الذي يستقر في الأرض فتخرج خيراتها .

قال عمر (ض) في هذه الآية :"أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت الفتنة" . ونزكي التفسير بالنظر إلى الشطر الأول بعد تفسير الشطر الثاني من الآية بخصوص الفتنة إن شاء الله . وقال (ص) :"أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا : وما زهرة الدنيا يا رسول الله . قال بركات الأرض" . أما تتمة الآية : لنفتنهم فيه أي ليختبرهم هل يشكرون لله بعدما رزقهم من كل شيء بسبب كثرة الماء ،إن هذا يعتبر من العبادات لله - عز وجل - وهو المقابل لكل ما أعطانا سبحانه وتعالى . إن كل النعم التي أنعم الله بها علينا ونؤدي ثمنها شكرا ومحافظة عليها وتزكية بالصدق ، وعدم الاسراف فيها وما إلى ذلك .

والفتنة هنا بمعنى تمييز الصالح المصلح من الفاسد المفسد فهناك الشاكر لنعم الله المحافظ على حدوده والمتمثل لأوامره ونواهيه وهناك الجاحد والمنكر لهذه النعم ولذلك جاء قوله تعالى لنفتنهم فيه . إن السنوات الممطرة تجعل الأرض تعطي الخيرات الكثيرة من حبوب وخضر وفواكه وأعشاب للحيوانات ويكثر الصيد وتزدهر المشاهد وتنهمر الأنهار وتتزين الجبال وما إلى ذلك . ولايمكن أن نشعر بالنعمة إلا لما ترفع عنا ونحرم منها . فنعمة الماء التي هي أصل كل ثراء وازدهار لانبالي بها إلا في السنوات العجاف لما يمسك الله المطر وتجف الأرض فهناك يتبين للناس مدى قيمة هذه المادة .لكن لما تنزل بكثرة وتزدهر الدنيا وتتزين ويكثر المال والأكل تكثر ، حينئذ ، الفتنة .

فبوجود المال والخيرات وكل ما يحتاجه المرء في السنوات الممطرة نرى أن الذين كانوا يتضرعون إلى الله أذلة كي يسقيهم وينزل عليهم المطر أصبحوا بعد الحصاد وجني الثمار عصاة لأوامر الله فقليل من يخرج حق الزكاة وقليل من يراعي حدود الله بل تقترن السنوات الممطرة في فصل الصيف بكثرة الفسق والفساد وكثرة الضياع والاسراف وتتبرج النساء في الأسواق ويتعاطى الشباب إلى الخمر وتكثر الحفلات الماجنة من رقص في الأعراس واختلاط النساء بالرجال . وهذا ما جاء في قول عمر (ض) ، فليس من السهل أن يتذكر الإنسان وهو مفتون في حياته .ونعود لنتم قول عمر (ض) في كثرة الماء التي تقترن بكثرة المال أينما كان الماء كان المال وأينماكان المال كانت الفتنة .

كان الأولى أن يتفق العلماء على بعض الحقائق العلمية التي لايمكن أن يسودها الخطأ لأنها من وحي الخالق ولذلك يجب أن تعتبر مرجعا للحقيقة العلمية حتى ترشد الأبحاث العلمية وتسير في اتجاه صائب لينعم الناس كلهم بالمعرفة . وهذا الاتفاق على الحقائق العلمية الثابتة لايبنى على النظريات الخاطئة كنظرية بنغ بونغ وما شابهها وانما يبنى على أساس لايسوده الخطأ وهو ما يحتاجه العلماء والا فسيصبح عصرنا عصر العلوم بدون الحقائق .

مع القرآن
ما جاء في كيفية إنزاله

الأستاذ :
مصطفى أصباح الحسني

و في كيفية إنزال القرآن مسائل : الأولى في قوله تعالى :"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن"وكذلك في قوله :"إنا أنزلناه في ليلة القدر" وقد اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال :"الأول وهو الأصح الأشهر ، ويفيد أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر دفعة واحدة ، وبعد ذلك نزل منجما في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين على خلاف في ذلك .

قال ابن جبير عن ابن عباس (ض) :أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله (ص) بعضه في أثر بعض .وأخرج الطبراني والبزار من وجه آخر عنه قال :أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل - عليه السلام - على محمد (ص) بجواب كلام العباد وأعمالهم .

القول الثاني :أنه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ، ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة و هذا ماذكره الامام فخر الدين الرازي .

القول الثالث : يفيد أنه بدئ في إنزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة وبهذا قال الشعبي .

قد يسأل سائل ، لماذا لم ينزل الحق سبحانه كتابه دفعة واحدة كسائر الكتب السابقة ؟وأورد هنا الجواب على هذا السؤال .حيث يقول أبو شامة :فإن قيل : ما السر في نزوله منجما ؟ قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال عز من قائل :"وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك" بمعنى أنزلناه هكذا مفرقا لنقوي به قلبك لأن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى بالقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من الجناب العزيز ، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياه لجبريل عليه السلام .

سلطات الحماية وقضية القرويين

محمد معروف الدفالي

عندما شاع نبأ فرض معاهدة الحماية على المغرب في مدينة فاس ، أجمع أهلها خاصة منهم العلماء على مواجهة الأمر واندلعت انتفاضة شارك فيها بعض الجنود المغاربة إلى جانب السكان ، في مهاجمة الفرنسيين مدنيين وعسكريين . وقد عرفت انتفاضة منتصف أبريل هاته في بعض الأدبيات الفرنسية ، باسم ـ الأيام الحمراء ـ تارة ، وباسم أيام ـ فاس الدموية ـ أخرى وأطلق الجنيرال ـ موانيي ـ على مدينة المولى إدريس بسبب هذه الانتفاضة اسم ـ المدينة المجرمة ـ : كما نعت أحد الصحفيين الفرنسيين أهل فاس بالقتلة الفجرة .

وأثبتت التقارير السرية للحماية أن علماء القرويين كانوا من وراء تمرد الجيش المغربي على ضباطه ، ومن وراء تأجيج الانتفاضة . وربما كان هذا الحدث إلى جانب الصور المسبقة والقصدية للفرنسيين عن الإسلام ـ فيما كانوا يسمونه التعصب الإسلامي ـ من وراء المواقف التي اتخذتها سلطات الحماية منذ البداية من القرويين ، لتجعل منها ـ قضية دينية مثلما هي قضية جامعية ، بل ربما . . دينية أكثر منها جامعية ، وجعلت ـ ليوطي ـ أول مقيم بالمغرب ينعت هذه المؤسسة ـ بالبيت المظلم ـ عاجزا عن إخفاء حقده على رجالاتها الذين قضوا مضجعه ، ودفعوا به إلى إعلان خوفه من مقدرتهم على تحطيم نفوذ فرنسا بالمغرب بقوله : لا أخاف على وضعيتنا إلا من أصحاب هذه الجلابيب والبرانص ، الذين يترددون على القرويين ليتحلق الطلبة حولهم فيبثوا فيهم من روحهم الإسلامية المتعصبة قبل أن يلقنوهم دروسا في الشريعة الإسلامية .

هكذا طرحت القرويين للحماية الفرنسية مشكلا عويصا ، تجلت بعض صوره في محاولات الإقدام والإحجام على التعامل مع رجالاتها ، وعلى إصلاحها ، وتباين وجهات النظر بين موقفين ، دعا أحدهما إلى ترك القرويين تسير في طريق التلاشي والفناء مع الزمان .

انطلاقا من حكمة ـ لا يمس المريض الذي يعاني السكرات ، أو بالحري يترك للموت الذي ينتظره ـ مع الحفاظ بالمظهر الخارجي للمؤسسة في انتظار أن تسلم الروح من تلقائها . وكان أنصار هذا الموقف في الغالب من المبشرين ، ومن غلاة المستعمرين . أما الموقف الثاني فقد تبنى من منطلق سياسي مصلحي ضيق ضرورة إصلاح القرويين وعصرنتها جزئيا ، لقطع الطريق أمام أي إصلاح حقيقي قد ينطلق من داخل المؤسسة ، نتاجا لدعوات رجالاتها ومجهوداتهم من أجل ذلك . وردد أصحاب هذا الموقف باستمرار شعار : إذا لم نعمل على تطورها ـ القرويين ـ فإن ذلك التطور سيتم بدوننا وضدنا . وصاحب هذا التخوف ، لدى هؤلاء ، تكهنات حول ما يمكن أن يسفر عليه ترك القرويين للتلاشي من اتهام للحماية بالرغبة في تدمير الاسلام ومن دفع ببعض الطلبة نحو الهجرة إلى الشرق للدراسة واحتكاكهم بالتيارات الفكرية هناك ، وربما حتى بالنفوذ الانجليزي .

هكذا دوخت ـ قضية القرويين ـ سلطات الحماية ـ بشكل دفعها رغم التحكم في مصير البلاد والعباد ، تلجأ إلى ادعاءات واهية من باب أن أمر القرويين لا يعنيها بقدر ما يعني المغاربة المسلمين .

وبعد التفكير في طريق لوضع اليد على هذه المؤسسة ، وتوجيه طلابها حسب مصلحة السياسة الفرنسية ، تبنت سلطات الحماية فكرة إصلاح بشكل محدود ومتواضع يمكن من التدخل في شؤونها ، ويغلق الطريق دون أي توجه مخالف لمصالح فرنسا . واستعمل المقيم العام ليوطي إلى جانب تبني هذا النوع من الاصلاح مجموعة وسائل للتحكم في القرويين وأهلها من بينها .

1- إلحاق التعليم العالي الإسلامي بوزارة الأوقاف ، ومراقبته عن طريقها بشكل خفي .

2- فتح مجال ـ التعاون ـ مع العلماء الذين لم يكونوا رافضين للتعامل مع سلطات الحماية مثل : أبي شعيب الدكالي ، ومحمد بن الحسن الحجوي .

3- الإكثار من الصلات لاستمالة العلماء والطلبة .

4- التنسيق مع المخزن من خلال شخصية محمد بن الحسن الحجوي .

وضمن المحاولات الإصلاحية في هذا السياق ، نذكر أن ليوطي ، كلف في ماي من سنة 1914 ـ مرسيي - رئيس قسم الداخلية في الكتابة العامة للحماية بدراسة ملف القرويين ، غير أن المشروع التنظيمي الذي أعده هذا الأخير متوخيا من ورائه تحسين حالة العلماء المادية وانتخاب مجلس يتولى إدارة شؤون هذه المؤسسة ، لم يتجاوز حيز الأوراق بأمر من الداعي إلى إعداده بدعوى ضعف الموارد ومعاكسة الظروف .ولم يكن مشروع النظام الأساسي الذي وضعه محمد بن الحسن الحجوي في نفس السنة من عشرة أقسام مست مختلف شؤون القرويين تنظيما وتدريسا أوفر حظا من مشروع ـ مرسيي ـ بتوقيف الاجتماعات الخاصة به ، واستدعاءالحجوي من فاس إلى الرباط . وإذا كان المكلف بإعداد المشروع قد اتهم ـ ذوي الأغراض الشخصية ـ بنسف مجهوده فهناك من ربط إحباط مشروع الحجوي ، بتوقيف مشروع ـ مرسيي ـ من طرف ليوطي .

ويتضح ، بشكل ملموس ، من خلال توقيف مشروعي ـ مرسيي ـ والحجوي ، أن سلطات الحماية كانت ترفض أي إصلاح يمس هيكلة القرويين من قريب . ولذلك أوحت في سنة 1916 بمحاولة جديدة تكلف على إثرها الجزائري محمد نهليل مدير المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بإعداد ملف حول هذه المؤسسة خرج على إثره بدعوة إلى عدم مس أمور التعليم بها ، والاقتصار على ـ رتوشات ـ شكلية تمس جزءا من المظهر ليس إلا ، حيث لاحظ أن من الحكمة السياسية أن لا تقدم الحماية على تغيير التعليم التقليدي بالقرويين مقدار الهواقب التي قد تنجم على ذلك ، مقترحا اقتصار المجهود على تحسين رواتب الأساتذة من الأحباس بعد اصلاحها . وبحكم اتفاق آراء نهليل مع مبيتات سلطات الحماية ، فقد وقع تبني هذه الآراء ـ الاصلاحية ـ بشكل مطلق ـ جعل دعوة المخزن المحتشمة سنة 1918 إلى تنظيم الدروس والخزانة والامتحانات بالقرويين دون أثر يذكر .

وإمعانا في التهميش تم الاقتصار على محاولات استمالة العلماء بواسطة الصلات والرواتب ـ رغم هزالتها ـ ومع بداية العشرينيات تبلورت محاولة جديدة للتحكم في مسار القرويين بإيعاز وتنفيذ مدير التعليم بفاس ، بمعية مدير ثانوية مولاي إدريس وأحد منظري المسألة التعليمية في عهد الحماية ـ بول مارتي ـ ارتكزت على فرض نوع من الإدماج الثقافي في أفق واضح بين القرويين وثانوية مولاي إدريس عن طريق تدريس بعض العلوم العقلية واللغة الفرنسية لطلبة القرويين ، وتوظيف بعض علماء القرويين بثانوية مولاي إدريس . غير أن هذه المحاولة التي استغرقت تجربتها حوالي ثلاث سنوات 1923ـ 1926ـ توقف العمل بها ربما لعدم لمس فائدة حقيقية من ورائها .

عن سبق إصرار وترصد ، إذن ، تم إهمال القرويين للحيلولة دون استعادة نشاطها وحيويتها القديمة لذلك بدت سياسة ذر الرماد على العيون جد تافهة .وانتهت مدة صلاحية عمل ـ لجان ـ الاصلاح ـ التي تشكلت تباعا بانتهاء وقت تعيينها ، وبشكل جسد بالملموس ارتباك سلطات الحماية في التعامل مع ـ قضية القرويين . فهل ردخ رجال هذه المؤسسة ـ علماء وطلبة ـ لهذا النوع من السياسة ؟ وكيف كانت مستويات ردود فعلهم ؟

عن مجلة ـ أمل- العدد 2، ـ السنة الأولى 1992 .

فقهاء المغرب الأقصى

الكتامي الحميدي

هو الفقيه العلامة الفريد الفهامة المصقع سيدي أبو الحسن علي بن عبد الملك بن يحيى الكتامي نسبة إلى قبيلة اكتامة بشمال المغرب . المعروف بالحميدي من أهل فاس .اشتهر بابن القطان ، تنحدر أصوله من قرطبة بالاندلس هاجرت عائلته من شبه الجزيرة الابيرية ، واستوطنت بفاس العاصمة العلمية للمغرب الاقصى ، يومئذ ، حيث درس بها ، وتلقى علوم عصره على يد علماء فاس حتى علا شأنه فيها ، فكان له القدح المعلى في الفقه والحديث .

و من آثاره :

شرحه لأحكام عبد الحق ، وإتمامه لتحقيق ما يتعلق بنقد أحاديثها ، كما أن له مؤلفا شهيرا هو كتاب ، الاقناع في مسائل الاجماع ، وكتاب أحكام النظر ، وكتاب النزاع في القياس ، وله مقالات في الأوزان ، وغيرها .

كان الفقيه الكتامي الحميدي من أبصر الناس بالحديث وأحفظهم لرجاله ، وأشدهم به عناية مع تفنن ودراية ، ومن أشهر شيوخه أبو ذر الخشني وأبو عبد الله ابن الفخار الذي لازمه ، وانتفع به وأكثر الأخذ عنه خدم السلطان بمراكش ونال عنده حظوة بالغة اكسبته دنيا عريضة على حد تعبير الشيخ المرحوم محمد بن الحسن الحجوي في كتابه الفكر السامي . ج :2 . ص :231 .

لم تعرف سنة ولادته ولكن الذي هو معروف أنه توفي رحمه الله تعالى سنة 628هـ .

الأستاذ بونان عبد المالك

أنة المحراب

شعر :
الدكتور حسن الأمراني

أي ذكرى ترف نورا وطيبا ... وتبث الوجود سرا مهيبا
تصل الأرض بالسماء فيغدو ... في اخضرار ما كان قفرا جديبا
أي نعمى عمت فكانت سلاما ... ونعيما وجنة وطيوبا
أي نور من عالم الغيب يسرى ... فهو يهدي الحيران والمحروبا
أي نبض من السماء تجلى ... كالينابيع يسعد المكروبا
أظمأتنا الدهور حتى تداعيـ ... ـنا فكان الورد المعين القريبا
وإذا ما ادلهم خطب الليالي ... كان نصرا وكان فتحا قريبا
هيه طه! يا أكرم الخلق . ياخيـ ... ـر البرايا ، ياذخرنا المحبوبا
أنت نور القلوب ياخير هاد ... كيف أضحى الظلام يغزو القلوبا ؟
نظر القلب حوله فإذا النا ... س حيارى يسترشدون المريبا
أي جرح أشكو ، وأي دعاء ... يسكب الشعر ؟ أينما أصيبا ؟
كل شبر ، ياسيدي ، من بلادي ... نازف يشكو جرحة لو أجيبا . .
أمتي! أمتي! وتنتفض الرو ... ح وتغدو الجراح عينا سكوبا
شردتنا الدنيا فطبت أنيسا ... أو سعتنا جرحا فكنت الطبيبا
وسقتنا الأيام من صابها المر ... فكنت المن المملأ طيبا
أمن الحكمة الرشيدة أن نر ... كب هذا التغليس والتغريبا
أمن العقل أن يصير خليلا ... لايضاهي من كان من قبل ذيبا
والشقي ، الشقي من نصب الأو ... هام ربا والكافرين رقيبا
ياملیكي حقا ومالك أمري ... يامجير المستضعفين المجيبا
يالهي ، وللحروب استعار ... ألهب الكفر فوق أرضي الحروبا
ما الذي ينقش اليراع وهاتيـ ... ـك دمانا غدت يراعا صبيبا ؟
يصبح الناس آمنين ونغدو ... بينهم خشعا ، شبابا وشيبا
هتكوا عفة الصبايا جهارا ... واستحال المحراب مبغى رهيبا
فهو يشكو إلى الإله خطايا ... هم ويشكو خذلاننا المنكوبا
أنة تنطلق الجماد وتغدو ... في عروق الأحجار رعدا غريبا
يالقومي وقد تداعوا سكارى ... لست تلقى للعرض فيهم غضوبا
كم دعي يردي الفضيلة فينا ... ويغني الإسلام غضا رطيبا
ويرى العهر زينة وبهاء ... للحياة الدنيا . . وفنا عجيبا
ويرى الفحش في النوادي انطلاقا ... والخطايا تسامحا مطلوبا
ويرى الركع السجود فيشكو ... في النوادي التطرف المرهوبا
كلما أوغل البغاة بتقتيـ ... ـل البرايا زدناهم ترحيبا
أي ذنب أخزى من الصمت ؟ حين الـ ... ـصمت يغدو للمعتدين ركوبا ؟
هيه ياسيد الجود ، لك العتـ ... ـبى وشوق القلوب يذكي اللهيبا
قد أتينا إلى حماك عطاشا ... فاسكب النور واملأ الكون طيبا
وإذا ما الطغاة عاثوا فسادا ... وأذاقوا العباد سوطا قروبا
لم يزل في الرماد نبض بهي ... سوف يكوي جباههم والجنوبا
وسيعلي البنيان فتيان صدق ... جعلوا النور غاية ونصيبا

إعلان
حول النشر في هذه الجريدة

تطلب هيئة التحرير من السادة العلماء والكتاب الذين يمدون هذه الجريدة - مشكورين - بالمادة الأدبية والعلمية أن يراعوا ما يلي :

1- أن لا يقل حجم المقال أوالبحث عن صفحة واحدة من الحجم الكبير ، وأن لايتعدى أربع صفحات .
2- بعث المقالات والأبحاث والنصوص قبل موعد النشر بمدة كافية ، و أن تكون مرقونة على الحاسوب أو الآلة الكاتبة ، أو مكتوبة بخط واضح .
3- التزام الدقة في نقل النصوص والشواهد من الآيات والأحاديث والأشعار والأقوال .

كتاب: وجود الله

من تاليف الدكتور العلامة يوسف القرضاوي

إعداد وتقديم : محمد أحمد الرقيوق / شفشاون

لقاء مع كتاب "وجود الله" للشيخ الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي -أعزه الله- وهو أحد الوجوه البارزة في العالم الإسلامي والتي تخدم الإسلام بالصدق والايمان والارادة التي تفيض بالمحبة للإنسانية والتي تريد لها السلام والعدل تحت مظلة الشريعة الاسلامية السمحاء التي جاءت لتنقذ الناس من الظلمات إلى النور . . .

وهذا المؤلف -وجود الله- الذي يحمل مقالات وسطورا قيمة ومفيدة للحاضر وللغد .فإن الحديث عن صاحبه حديث لا يحتاج الى تعريف فهو غني عن كل كلمات تقال عنه . . .ورحم الله العقاد اذ يقول :

هذا كتابي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهاء

الأستاذ القرضاوي ميزانه عظيم في المجال الاسلامي وفي القضايا العربية والاسلامية والعالمية .

وكتاب -وجود الله- يشتمل على تمهيد ومما جاء في هذا التمهيد . . .ومن الخطا أن يحسب القرآن كتابا ينشئ العقائد بالأخبار فحسب . كما هو شائع من الاستدلال بآيات القرآن على أنها أدلة نقلية في مقابل الأدلة العقلية كلا . . إن القرآن لايكتفي بالخبر عن الحقائق الكبرى بل يتبعه باقامة البراهين الساطعة عليها ودفع الشبهات عنها بحيث يقنع العقل ويرضي الفطرة . .ويتحدث الكتاب عن وجود الله الذي هو فوق الجدل والشبهات . وعن سبب إلحاد في أوروبا وانعكاسه على الشرق . وعن دلائل وجود الله يقول المؤلف : و من التنزل مع هؤلاء المرتابين والمجادلين اضطر الذين يكتبون في عقيدة الإسلام أن يبدأوا باقامة البراهين على وجود الله سبحانه ليرتكز الايمان على أساس عقلي متين . مع ان الأمر ابسط واوضح من ان يحتاج الى برهان . او كما قال الشاعر :

وليس يصح في الأذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

وينتقل الكتاب من هذه السطور الى مواضع أخرى تحمل الجدية والكلمة البناءة . ومع هذا العنوان نقرأ : أن أول دليل على وجود الله -جل جلاله- ليس شيئا خارجا عن كيان الانسان انه الفطرة التي فطر الله الناس عليها انه ذلك الشعور الطبيعي البصير الغامر بان فوق الكائنات المحدودة المتناهية كائنا غير محدود ولا متناه يهيمن على كل شيء ويدبر كل امر يرجى ويخشى ويعظم ويقصد . . .

ويعبر الفيلسوف الشهير "ديكارت" عن هذا الشعور الفطري فيقول :"إني مع شعوري بنقص في ذاتي احس . في الوقت نفسه . بوجودات كاملة واراني مضطرا الى اعتقادي بان هذا الشعور قد غرسته في ذاتي تلك الذات الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال . وهي الله" .

ويتحدث الكتاب عن دلالة الكون وعناية القرآن بالكون والأدلة الكونية الأربعة وهي :

دليل الخلق .
دليل التسوية .
دليل التقدير .
دليل الهداية .

وعن زعم الهداية يقول الدكتور يوسف القرضاوي أطال الله بقاءه :

سيقول الماديون المنكرون لوجود الله :ان وجود الخالق الذي يؤمن به المتدينون ليس ضرورة عقلية لتفسير ما في الكون من خلق وتسوية وتقدير وهداية . اذ يمكن أن يكون كل هذا العالم بما فيه من الحياة والعقل وما فيه من الإحكام والتناسق والتوازن الذي تحكمه سنن مطردة وقوانين في غاية الدقة . ومما جاء على صفحات الكتاب :"ولهذا لفت القرآن الكريم انظار العرب الذين نزل بلسانهم الى ماحولهم من مخلوقات ليهتدوا بها الى الإيمان بخالقها الواحد فقال : ﴿ **أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت** ﴾ سورة الغاشية الآيات : 17، 18، 19، 20 . وان الإيمان بالله ضرورة عقلية لتفسير خلق هذا العالم . وبدون الايمان يظل هذا السؤال الذي اثاره القرآن حائرا قلقا بغير جواب : ﴿ **أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض** ﴾ سورة الطور الآيتان : 35 - 36 .

والكتاب قيم جدير بالقراءة ومما جاء فيه : دلالة الخالق . ومما جاء . أيضا . في دلالة الوحي : . .و من أدلة وجود الله سبحانه : ما جاء به رسل الله المتتابعون من عهد نوح إلى محمد -عليهم الصلاة والسلام- فكلهم دعوا أقوامهم إلى الله والى توحيده وحسن الصلة به وحذروهم من الشرك والإعراض عنه .

ويشتمل الكتاب على دلالة التاريخ والحجب التي تحول بين الناس وبين الله والتقليد والمكابرة . . فكل المواضيع قيمة ومفيدة تقوم على الحجة والبرهان وتقدم حقيقة اثبات وجود الله بالأدلة الواضحة التي لاغبار عليها . . وكان الدكتور يوسف القرضاوي يقول لنا : فكل شيء في الكون هو دليل على وجود الله . والكتاب -في حد ذاته- يحمل إلينا الدليل المنطقي والموضوعية البناءة التي تتحدى المتشككين والملحدين . فلا مبالغة ولا تحيز .فإن الكتاب يتحدث بلسان الواقع وبصدق فريد من نوعه متمنيا المؤلف للبشرية الايمان بالله وتوحيده والايمان بالرسل وبخاتم الأنبياء سيدنا -محمد عليه الصلاة والسلام- إنه الإيمان الذي يدعو إليه الداعية الاسلامي وعلى الناس أن يؤمنوا بهذا اذا أرادوا الفلاح في الدارين والنجاة من عذاب أليم . فجزى الله الشيخ الجزاء الأوفى ونتمنى له أن يطيل البارئ سبحانه عمره ونتمنى له . كذلك . أن يتحفنا دائما . بدرره وتحفه وله منا ألف شكر وتحية .

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

الماسونية والصهيونية أية علاقة بينهما؟

في هذه الأيام شاهدت على إحدى القنوات العربية بالشرق . برنامجا معدا بدقة وعناية مدعوما بالحجج والوثائق . تناول فيه حقيقة الماسونية في العمق ومدى ارتباطها بالصهيونية الحاقدة .

وأنا عندما أقارن بين ما أشاهده من أحداث القتل والتدمير لشعب أعزل إلا من حجارة الأطفال . وما أقرؤه وأعرفه عن الجمعية الماسونية وأهدافها المبطنة بشعارات الحرية والعدل والمساواة أجد ان هناك تنسيقا في الأفكار والخطط بين الصهاينة والماسونيين .

فما هي الماسونية ومحافلها المشبوهة ؟

الماسونية جمعية سرية انشاتها الصهيونية لخدمة أهدافها تحت ستار براق خادع . غايتها بالضبط . الاستيلاء على عقول المفكرين المسلمين من ذوي المكانة الاجتماعية والعلمية في مجتمعاتهم . وتحويلهم كعملاء لها يأتمرون بتوجيهاتها لإشاعة جو من الميوعة والتشكيك بما جاء به القرآن الكريم والعقيدة الصحيحة للاسلام . وفي حالة اكتشاف أمرها في بلد او مكان ما من بلاد الاسلام فسرعان ما تتلون كالحرباء بألوان اخرى عن طريق أنديتها المشبوهة في شتى الفنادق والبؤر في العالم الاسلامي كالروتاري على سبيل المثال .

ولكي نفهم ما يحدث ويجري حولنا . وخاصة في القدس الشريف من غلاة الصهاينة علينا ان نرجع إلى وثائق الجمعية ومنها نصوص اعتمدها المحفل الماسوني الأكبر في احدى اجتماعاته بباريس . وتهدف الى إشاعة الفساد والانحلال في المجتمع وابعاد المسلم عن حياته المستقرة المثالية بين أهله وأبنائه . وجعل الحياة . تماما . لاتفترق عن عيش البهائم في الغابات . تقول وثيقة المحفل :

"لايقبل المتدينون في المحافل الماسونية لأن الذي ينخرط في المحافل يجب ان يكون حرا . والماسوني الحقيقي لايكون متدينا . وعلى الماسونية ان تتفق مع كل اولئك الذين لايدعون الى الدين . غايتنا التفرقة بين الفرد وأسرته . عليكم ان تنزعوا الأخلاق من أسسها لأن النفوس تميل لقطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة . فعليكم ان تنزعوا أنصارنا من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقذفوا بهم الى لذائذ الحياة البهيمية" .

وتزيد الوثيقة قائلة :

"نستطيع ان نقول . اليوم . بجدارة واستحقاق ان ثمانين في المائة من سكان الأرض يسعون إلى تحقيق اهدافنا . بطريق غير مباشر . عند دخولهم دور الملاهي وصالات القمار . فإن روادها يخدمون مخططاتنا للقضاء على الأديان والقيم المعنوية والأخلاق والفضيلة . وتحت هذه الاسترة والاقنعة نملك العالم . وسيحكم فيه ملكنا المنتظر الذي نحتفظ بسلالته العريقة من آل داوود"

ولعل زيارة السفاح - شارون - الى ساحة الأقصى التي أشعلت فتيل النار في فلسطين دليل على قناعة حكام اسرائيل الصهاينة بما جاء في وثائق الماسونية وبروتوكولات حكماء صهيون عن ضرورة بناء هيكلهم المزعوم في مكان المسجد الأقصى .ولخطورة ما تشكله الماسونية من أخطار على الاسلام أصدر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورتيه الأولى والثانية التي انعقدت في مكة المكرمة وثيقة عام 1978 تصف فيها الماسونية بانها من أخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين وان من ينتسب اليها على علم بحقيقتها واهدافها معتقدا جواز ذلك فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله .

المقاصد الكلية للعبادات الإسلامية

الأستاذ :
عمر الرماش/تاونات

لقدخلق الله تعالى الإنسان وأوجده في هذه الحياة من أجل العبادة والطاعة ، قال الله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين** ﴾ سورة الذاريات/ الآية :56-58 . وفي بعض الآثار يقول سبحانه :"عبادي إني ماخلقتكم لأستانس بكم من وحشة ولا لأستكثر بكم من قلة ولا لأستعين بكم من وحدة على أمر عجزت عنه ولا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة ، وإنما خلقتكم لتعبدوني طويلا وتذكروني كثيرا ونسبحوني بكرة وأصيلا . . ."(1) والعبادة هي الفعل والامتثال لكل شرائع وأحكام الإسلام التي أنزلها الله لكي يعبد الناس ربهم بها . وقدبين النبي ﷺ مكانة العبادة عندما حصر حق الله على العباد في القيام بها فقال لمعاذ(ض) :أتدري ما حق الله على العباد . . .أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وللعبادة في الإسلام مقاصد وغايات كثيرة ومتعددة تتوخى خير العباد في المعاش والمعاد .قال الإمام الشاطبي :"إن حكمة التعبد العامة الانقياد لأوامر الله تعالى وإفراده بالخضوع والتعظيم لجلاله والتوجه إليه"(2) .إن العبادات في أصولها وفي جملتها كلها معللة ومعقولة المعاني والمقاصد .وإنما الإشكال في بعض تفاصيلها وجزئياتها كما قال ابن القيم الجوزية رحمه الله :"وبالجملة فللشارع في أحكام العبادات أسرار لا تهتدي العقول الى إدراكها على وجه التفصيل وإن أدركتها جملة"(3) .وسنحاول في الفقرات التالية أن نبين مقاصد وغايات العبادات في الإسلام وخاصة الفرائض :الصلاة - الزكاة - الصيام والحج .

المقاصد العامة للصلاة التي تعتبر أم العبادات :

إن لفريضة الصلاة في الإسلام معان ومقاصد وغايات عظيمة وكثيرة نكتشفها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في كتاب الله - عز وجل - وفي سنة الرسول ﷺ - قال الله تعالى :﴿ **و أقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون** ﴾ سورة العنكبوت/الآية :45 .فما هنا علت فرضية الصلاة بمصلحتين جامعتين عظيمتين .المصلحة الأولى هي كونها تنهى عن الفحشاء والمنكر والإبعاد عنهما والتخفيف منهما . إنها هي مصالح فردية وجماعية في هذه الحياة الدنيا . مصالح تعود على الناس بالنفع في أبدانهم وعقولهم وأموالهم وأحوالهم النفسية والاجتماعية ثم هي بعد ذلك ونتيجة له سبب لنيل ثواب الله تعالى في الدار الأخرة) . (4) .

- أما المصلحة الثانية لأم العبادات فهي ذكر الله تعالى الذي هو أكبر من مصلحة النهي عن الفحشاء والمنكر قال عز من قائل : ﴿ **وأقم الصلاة لذكري** ﴾ سورة طه/الآية :14 .إن ذكر الله مصلحة تعبدية أخروية وكذلك منفعة دنيوية تتجلى في حصول الذاكرين لله والخاشعين على السعادة والرضى والطمانينة التي تغمر قلوبهم .قال الله تعالى :﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ،ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ سورة الرعد/الأية :28 .إن ذكر الله - عز وجل - من أعظم المصالح الدنيوية ، أو ليس أسمى مايرغب الناس فيه في حياتهم ويبحثون عنه ليلهم ونهارهم هو السعادة ؟ وهل السعادة سوى الشعور بالارتياح والابتهاج والطمانينة والمتعة ؟ إذا كان الأمر كذلك - وهو لاشك كذلك - فإن أعلى درجات السعادة الدنيوية وأسمى مقاماتها هي تلك التي يتحصلها الذاكرون لله الخاشعون في كنفه بملؤهم اليقين ويغمرهم الرضى والطمانينة ، ثم إن هذه الحالة القلبية الروحية السامية يكون لها انعكاس شامل على صاحبها في بدنه ونفسه وفكره وسلوكه"(5) .

- إن الصلاة تكفر الذنوب والآثام . قال الله تعالى :"وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين"الأية .وقال رسول الله ﷺ :(أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟قالوا :لايبقى من درنه شيء ، قال : فذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)الحديث . (والصلاة تكفر الذنوب وتمحوها ولايخرج المسلم منها إلا بذنب مغفور . وقد شبه الرسول الكريم المصلي بحاصل المكتل (الزنبيل) على رأسه . كلما ركم وسجد تناثرت ذنوبه حتى يخرج من صلاته لا ذنب عليه . فعل بعد هذا الفضل فضل ؟) .(6) .

مقاصد فريضة الزكاة :

إن لفريضة الزكاة مقاصد ومصالح دينية ودنيوية وتربوية واجتماعية بالنسبة للفرد والمجتمع .فالزكاة المفروضة للفقراء في أموال الأغنياء تعتبر أداة للنمو الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وتنمية للمجتمعات الإسلامية من أجل خروجها من دائرة التخلف . بالإضافة إلى أنها طهارة للنفس من أمراض الشح والبخل والأنانية . يقول الفخر الرازي رحمه الله :الحكمة في إيجاب الزكاة أمور :بعضها مصالح عائدة إلى معطي الزكاة وبعضها عائد إلى آخذ الزكاة . إن في إخراج الزكاة إظهار للعبودية لله تعالى وامتثال لأوامره بصرف جزء من المال الذي هو أحب الأشياء إلى النفس .(إن المال محبوب بالطبع بيد أن الاستغراق في حبه يذهب النفس عن حب الله تعالى وعن التاهب للأخرة ، فاقتضت حكمة الله وحكمة الشرع تكليف مالك المال بإخراج جزء منه محدد من يده ليصير ذلك الإخراج كسرا من شدة الميل إلى المال وتنبيها للإنسان على أن سعادته لاتحصل عند الاشتغال بطلب المال وإنما تحصل عند إنفاق المال في طلب مرضاة الله تعالى . وهو المراد بقوله سبحانه :"خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"الآية) .(7) . ويقول الحاج أحمد الحبابي في كتابه الإسلام المقارن : إن اخراج الزكاة شكر لنعمة الغنى الذي أنعم الله به على المزكي . إذ الشكر - كما قيل - صرف العبد جميع ما أنعم الله به من النعم واستعمالها فيما وضعت له .إن الزكاة تدخل نشاطا فكريا وعقليا على المعطي وعلى المعطى وبالتالي يحصل لهما قوة بدنية وحصانة شخصية بها يزول الفقر والمرض والجوع .

إن الفقراء إذا علموا أن الرجل الغني يصرف إليهم بعض ماله أمدوه بالدعاء وللقلوب آثار وللأرواح حرارة فصارت تلك الدعوات سببا لبقاء ذلك المزكي في الخير والخصب .

غايات الصيام وحكمه :

إن لفريضة الصيام في الإسلام مقاصد وغايات عظيمة لاتعد ولاتحصى تربوية وروحية وأخلاقية وصحية واجتماعية وهي جميعها تهدف إلى تربية النفس وتهذيبها وتزكيتها وهدايتها إلى خالقهاوإلى سبيل الحق والرشاد . وسنحاول أن نبين أهمها في الفقرات التالية :

- إن الصيام وسيلة إلى التقوى لأنه إذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طلبا في مرضاة الله تعالى وخوفه من أليم عقابه فأولى أن تنقاد للامتناع عن الحرام فكان الصوم سببا للاتقاء عن محارم الله .وإليه وقعت الإشارة بقوله في آخر آية الصوم ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ سورة البقرة/الأية :183 .فقوله تعالى :"لعلكم تتقون" بيان لحكمة ومقاصد مشروعية الصيام . . . والتقوى الشرعية هي اتقاء المعاصي . .فيجعل الصيام وسيلة لاتقائها لأنه يعدل القوى الطبيعية التي هي داعية تلك المعاصي ليرتقي المسلم بها عن حضيض الانغماس في المادة إلى أوج العالم الروحاني . فهو وسيلة للارتياض بالصفات الملكية والانتفاض من غبار الكدرات الحيوانية) . (8) .

- (إن في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لأن النفس إذا شبعت تمنت الشهوات وإذا جاعت امتنعت عما تهوى .ولذلك ورد في الحديث الشريف :(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) . فكان الصوم ذريعة إلى الامتناع عن المعاصي) .(9) .

- إن للصيام مقاصد تربوية وأخلاقية انطلاقا من حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه :(الصيام جنة . فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولايجهل . فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل :إني صائم . إني صائم) .(10) فللفظة جنة معناها اللغوي هي الوقاية وما يستعمل لها . إلا أن أعظم وقاية في الصيام هي وقايته من النار . يقول الإمام ابن عاشور رحمه الله :(حذف متعلق (جنة) لقصد التعميم أي التكثير للمتعلقات الصالحة بالمقام . . .فأفاد كلام الرسول ، عليه الصلاةوالسلام ، أن الصوم وقاية من أضرار كثيرة . فكل ضرشبت عندنا أن الصوم يدفعه فهو مراد من المتعلق المحذوف . . .) .(11) .

- ومن الأساليب التربوية للصيام اكتساب مكارم الأخلاق . فالصائم لايتكلم بالغيبة والنميمة في حق أحد ولا يشهد بالزور ولايكذب ولايغش المسلمين في سلعة من السلع . وهذا مأخوذ من قول الرسول ﷺ :(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) . فالصائم يترك هذه الموبقات ليرضى الله تعالى عنه ويتقبل منه صيامه . وإذا ترك هذه الرذائل تحلى بضدها وهي من محاسن الأخلاق ومكارمها . فلا يشهد إلا بالحق ولايقول إلا الصدق . ويكون كأنه ملك يمشي على الأرض . ولاعجب في ذلك . فليس للشيطان عليه سبيل لقول رسول الله ﷺ :(إن الشيطان يجري من ابن أدم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالصوم) .الحديث .

- كما أن للصيام فوائد صحية كثيرة حيث أكد الباحثون في العلوم الصحية أن الصوم (الحمية)يحرر الجسم من الالتهابات والميكروبات والصديد ويخلصه من الرواسب الضارة ، وهو يريح الأعضاء والجوارح وينشط البدن ويقوي الفكر . ويقول الرسول ﷺ في هذا الشأن :(صوموا تصحوا) . رواه أحمد والطبراني وأبو نعيم .

المصالح الدينية والدنيوية لمناسك فريضة الحج :

إن لفريضة الحج مصالح ومقاصد وغايات دينية ودنيوية .فالمصالح الدينية تتمثل في كون الحج عبادة تشمل الصلاة والذكر والدعاء والجهاد بالمال والبدن . . .أما المصالح الدنيوية فتتجلى في الأسفار والرحلات والتجارب المكتسبة والأعمال التجارية والاجتماعية . . .وهذا ما يشير إليه قوله تعالى :﴿ **وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم...** ﴾ سورة الحج/الأية :28.27 .(وتنكير (منافع) للتعظيم . المراد منه الكثرة وهي المصالح الدينية والدنيوية لأن في مجمع الحج فوائد جمة للناس"(12) .

- إن لفريضة الحج معان عميقة ومدلولات كبيرة(إن سفر الحاج مثال لسفر الأخرة . فوداع الأهل والأحباب يذكر الحاج بسكرات الموت . ومفارقة الوطن تدل على الخروج من الدنيا .وركوب الراحلة للحج يدل على ركوب النعش .ولبس ثياب الإحرام ينبه إلى لبس الأكفان . ومسافة الطريق من بلد الحاج إلى مكة مثل حياة البرزخ . والوصول إلى الميقات كالحشر إلى ميقات القيامة .والتلبية تمثل إجابة الداعي بعد البعث .(13)

- إن فريضة الحج تبين مبدأ المساواة بين البشر باسمى معانيها :مبدأ واحد ولباس واحد وسلوك واحد ونداء واحد . . .قال الله تعالى :﴿ **ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ سورة الحجرات/الأية :13 . وفي حجة الوداع خاطب رسول الله ﷺ فقال :(أيها الناس كلكم لأدم وأدم من تراب . ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى) .كما أن في نداء التلبية (لبيك اللهم لبيك) ترسيخا لمبدأ المساواة بين الناس وابرازا لعظمة الله وملكه وأنه لا قيمة للمال والجاه والقوة والولد .قال الله تعالى :﴿ **ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد** ﴾ سورة فاطر/الأية :15 .

- إن لطواف الحاج حول الكعبة حكما جليلة ومعان سامية . يقول الامام الغزالي في كتاب أسرار الحج :واعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة الحافين حول العرش الطائفين حوله ولاتغفلن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تبتدئ الذكر إلا منه بحضور الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لاتشاهد بالبصر وهي عالم الملكوت"(14) .

- إن من خلال حركة السعي بين الصفا والمروة نستحضر المرأة المومنة هاجر زوجة إبراهيم - عليه السلام - وهي تجد من أجل الحصول على الماء حتى إذا عجزت واستقصت الأسباب جاءها الفرج من عند الله - عز وجل - الذي يسبب الأسباب . وهكذا فإن حركة السعي تذكر بوجوب إخلاص النية لله واتخاذ الأسباب في الحياة وتقوى الله واليقين بقوته وقدرته :(وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) سورةالبقرة/الأية :197 .

- إن يوم عرفة يوم الحج الأكبر بحشوده الجامعة يذكر الإنسان بيوم القيامة يوم الحج الأكبر فيتذكر المسلم خطاياه وذنوبه فيلم في التوبة ويجتهد في الاستغفار فيكرمه الله بالعتق من النار كما روى مسلم عن عائشة .

- إن رمي الجمرات يذكر بالصراع الذي تغلب فيه الأنبياء على إبليس وضعف سلطانه أمام عباد الله الصالحين :"قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، سورة (ص) : الأيتان 82 - 83 . إن الشيطان هو ابتلاء للإنسان من الله في الدنيا . لقد أقسم على غواية الإنسان وتضليله :"قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين" سورة آل عمران الأيتان 16 - 17 .

- إن الحاج حينما ينحر الهدي استجابة لله "فصل لربك وانحر . . ."ويشترك معه المسلمون حينما ينحرون أضاحيهم يعبرون عن تقربهم إلى الله وشكرهم له على مارزقهم من بهيمة الأنعام ومساعدة الفقراء . قال الله تعالى : ﴿ **فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون** ﴾ سورة الحج /الأية :36 .

وهذه الشعيرة توضح البعد الاجتماعي والربط بين الفعل والهدف الاقتصادي للعبادات .

الهوامش والمراجع

1 - العبادة في الإسلام : د .يوسف القرضاوي - ص :19 .
2 - الموافقات - الإمام الشاطبي - 2/301 .
3 - أعلام الموقعين 2/107 - ابن قيم الجوزية .
4 - الفكر المقاصدي :قواعده وفوائده : أحمد الريسوني - منشورات جريدة الزمن المغربية - كتاب الجيب رقم 9 - دجنبر 1999 - ص :45 .
5 - المصدر نفسه - ص :46 .
6 - عظم شان الصلاة : أحمد بن عبد العزيز الحمدان - جريدة العالم الإسلامي - العدد :1647 -19- 25 محرم 1421هـ ص :09 .
7 - المعاني التربوية لفريضة الزكاة : زيد محمد الرماني - جريدة العالم الإسلامي :(18-24)شوال 1420هـ - ص :11 .
8 - تفسير محمد الطاهر ابن عاشور :التحرير والتنوير 2/158 .
9 - الصوم عبادة بين الرب والعباد الشيخ عبد الوهاب المشداني - منار الإسلام - رمضان 1414هـ ص :10 .
10 - رواه مالك في الموطا والبخاري ومسلم في صحيحهما - أبواب الصيام .
11 - كشف المغطى من الالفاظ الواقعة في الموطا - ص :17 .
12 - التحرير والتنوير 17/246 .
13 - الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لابن بحرق الحضرمي - طبع دار الحاوي - ص :195 .
14 - إحياء علوم الدين : الإمام أحمد أبي حامد الغزالي - المجلد الأول - ج :3 - ص :57 - طبع دار الفكر بيروت -

غزوة بدر حدث لا ينسى

الأستاذ: مرزوق آيت الحاج

تحل على الأمة الإسلامية في هذا الشهر المبارك، ذكرى غالية من عز ذكرياتها الخالدة، ذكرى كانت الفيصل بين الحق والباطل، وبين النور والظلام، وسبق في علم الله العلام أن يكون النصر لتلك الفئة القليلة العدد والعدة، القوية الإيمان بربها وبرسولها على تلك الفئة الباغية التي غرها العدد والعدة.

وسأتناول الحديث، عن هذا الحدث الجلل عبر المحطات التالية:

المحطة الأولى: الظرف الزماني والمكاني للحدث.

المحطة الثانية: الأسباب والدوافع.

المحطة الثالثة: الوسائل والمشاهد والنتائج.

المحطة الأولى: الظروف الزماني والمكاني للحدث:

في هذا الصدد يقول الإمام القرطبي رحمه الله: كانت بدر يوم سبعة عشر رمضان، يوم جمعة لثمانية عشر شهرا من الهجرة. ا.

وفي مختصر تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾. سورة آل عمران/ الآية:123.

أي يوم بدر، وكان يوم الجمعة وافق السابع عشر من شهر رمضان من سنة اثنين من الهجرة، وهو يوم الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله(2) قال ابن العربي: لما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر، وثلاثة عشر يوما غزا غزوة بدر وذلك لتسعة عشر خلت من رمضان(3) وقال ابن سعد: خرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشرة نفرا من مهاجره، وذلك بعد ما وجه طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بعشر ليال، وخرج من خرج معهم من المهاجرين، وخرجت معه الأنصار في هذه الغزاة، ولم يكن غزا بأحد منهم قبل ذلك(4).

وبدر ماء هنالك وبه سمي الموضع، وقال الشعبي: كان ذلك الماء لرجل من جهينة يسمى بدرا، وبه سمي الموضع، والأول أكثر، وقال الواقدي وغيره: بدر اسم لموضع غير منقول(5).

وقال ابن حجر: هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النظر بن كنانة كان نزلها، ويقال بدر بن الحارث، ويقال بدر اسم البئر التي بها، سميت بذلك لاستدارتها أو صفاء مائها فكان البدر يرى فيها، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار، وإنما هي مأوانا ومنازلنا ومامللكها أحد قط يقال له بدر، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد(6) وفي اللسان وبدر ماء بعينه، قال الجوهري: يذكر ويؤنث. قال الشعبي: بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا، ومنه يوم بدر، وبدر اسم رجل(7).

المحطة الثانية: الأسباب والدوافع:

وعن أسبابها يقول ابن هشام فيما نقله عن ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان ابن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة، فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام، وأردف قائلا من رواية أخرى: لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلا من الشام، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها. فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حربا وكان أبو سفيان حيث دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس، حتى أصاب خبرا من بعض الركبان: أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك،فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمر والغفاري فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه، فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة(8) وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من طريق أنس أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد ابن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول مالي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال: مالي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل، وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس، فإذا قال هذا، أيضا، ضربوه ورسول الله ﷺ قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف قال: والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم، قال فقال رسول الله ﷺ هذا مصرع فلان. قال: ويضع يده على الأرض هـٰهنا وهـٰهنا قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ(9).

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه من طريق عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد(10).

المحطة الثالثة: الوسائل والمشاهد والنتائج:

لم يكن ميزان القوة متكافئا بين الجانبين حسب المنطق العسكري، ولم تكن العدة والعتاد، أيضا، متوازيين، لكن بالمقابل كان هناك إيمان وتعلق بالله من طرف الرسول ﷺ ومن معه من المؤمنين ونعم العتاد، وفي الضفة الأخرى نجد استعدادا حربيا، وعتادا عسكريا، وجيشا عنيدا متمرنا على القتال هذا ما يصوره لنا ابن كثير وغيره من أئمة المسلمين، ففي مختصر تفسير ابن كثير أن عدد المسلمين كان قلة، يومئذ، فإنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، فيهم فارسان وسبعون بعيرا والباقون مشاة ليس معهم من العدد جميع مايحتاجون إليه، وكان العدو - يومئذ - ما بين التسعمائة إلى الألف في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة، والخيول المسومة والحلي الزائد(11).

وقال الإمام القرطبي عند تفسير قوله تعالى: «أذلة»، معناها قليلون، وذلك أنهم كانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلا، وكان عدوهم مابين التسعمائة إلى الألف(12) وجاء في مختصر تفسير ابن كثير لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاث مائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: «اللهم انجز لي ماوعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا» قال: فمازال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال: يانبي الله كفاك منا شدتك ربك، فإنه سينجز لك ماوعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾. فلما كان - يومئذ - التقوا فهزم الله المشركين، فقتل منهم سبعون رجلا، وأسر منهم سبعون رجلا، واستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعليا فقال أبو بكر: يارسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإني أرى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا، فقال رسول الله ﷺ ما ترى يابن الخطاب؟ قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنني من فلان - قريب لعمر. فأضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان - أخيه - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أن ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديد وأئمتهم وقادتهم، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، وأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد قال عمر: فغدوت إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما يبكيان، فقلت: يارسول الله ما يبكيك أنت وأصحابك؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، قال النبي ﷺ: للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة. لشجرة قريبة من النبي ﷺ وأنزل الله عز وجل: ﴿ماكان لنبي. أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾. إلى قوله. ﴿فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا﴾. فأحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله: أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير. بأخذكم الفداء(13).

وابتدأت المعركة بمبارزة قتل على إثرها ثلاثة من جيش قريش، ثم التحم الجيشان وكان رسول الله ﷺ يحرضهم على القتال بقوله: ﴿والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة﴾. فقال عمير بن الحمام وكان في يده ثمرات يأكلهن: بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ ثم قذف الثمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

هذا وقد اشترك رسول الله في القتال، يقول علي رضي الله عنه: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا من العدو،وكان من أشد الناس يومئذ بأسا.

وعندما حمي وطيس المعركة أخذ رسول الله حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال: شاهدت الوجوه ثم رماهم بها وأمر أصحابه قائلا: احملوا عليهم! فكانت الهزيمة لقريش فقتل من قتل من صناديدهم وأسر من أسر من أشرافهم، وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ سورة الانفال/ الآية:17.

ثم إن رسول الله أمر بقتل المشركين أن يطرحوا في القليب، فلما ألقوا وقف عليهم رسول الله فنسمعه أصحابه من جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة، ويا أبا جهل - فعدد من كان منهم في القليب - هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا؟ قال المسلمون: يارسول الله، أتنادي قوما قد جيفوا؟ قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني!

وقد بلغ عدد القتلى من قريش سبعين رجلا، وأسر منهم سبعون، أيضا، وغنم المسلمون غنائم عظيمة، أما قتلى المسلمين فبلغوا أربعة عشر رجلا وقد امتن الله بهذا النصر على المسلمين بقوله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ .. سورة آل عمران/ الآية:123.

أما الاسرى فافتدتهم قريش بالمال ومن لم يكن معه مال للفداء، وهو يحسن القراءة والكتابة اعطوه عشرة من صبيان المدينة ليعلمهم وكان ذلك فداءا ومن هنا يعتبر الرسول ﷺ أول من كافح الأمية وسعى إلى نشر العلم(14) والنصر في بدر كان فيه رائحة المعجزة فقد تم بغير أداة من الأدوات المادية المألوفة للنصر لم تكن الكفتان فيها بين المومنين والمشركين متوازنتين ولا قريبتين من التوازن، كان المشركون حوالي ألف خرجوا نفيرا لاستغاثة أبي سفيان، لحماية القافلة التي كانت معه، مزودين بالعدة والعتاد، والحرص على الأموال، والحمية للكرامة، وكان المسلمون حوالي ثلاثمائة، لم يخرجوا لقتال هذه الطائفة ذات الشوكة، إنما خرجوا لرحلة هينة، لمقابلة القافلة العزلاء وأخذ الطريق عليها، فلم يكن معهم - على قلة العدد - إلا القليل من العدة وكان وراءهم في المدينة مشركون لاتزال لهم قوتهم، ومنافقون لهم مكانتهم، ويهود يتربصون بهم...وكانوا هم بعد ذلك كله قلة مسلمة في وسط خضم من الكفر والشرك في الجزيرة، ولم تكن قد زالت عنهم بعد صفة أنهم مهاجرون مطاردون من مكة، وأنصار آووا هؤلاء المهاجرين ولكنهم ما يزالون نبتة غير مستقرة في هذه البيئة!

فبهذا كله يذكرهم الله - سبحانه وتعالى - ويرد ذلك النصر إلى سببه الأول في وسط هذه الظروف: ﴿ولقد نصركم الله ببدر، وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ سورة آل عمران/ الآية: 123.

هذه هي اللمسة الأولى في تذكيرهم بالنصر في بدر.. ثم يستحضر مشهدها ويستحيي صورتها في حسهم، كأنهم اللحظة فيها:

﴿إذ تقول للمومنين: ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ آل عمران/ الآيتان: 124 - 125 -

وكانت هذه كلمات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر، للقلة المسلمة التي خرجت معه والتي رأت نفير المشركين، وهي خرجت لتلقى طائفة العير الموقرة بالمتاجر، لا لتلقى طائفة النفير الموقرة بالسلاح! وقد أبلغهم الرسول ﷺ ما بلغه يومها ربه، لتثبيت قلوبهم وأقدامهم وهم بشر يحتاجون إلى العون في صورة قريبة من مشاعرهم وتصوراتهم ومألوفاتهم. وأبلغهم كذلك شرط هذا المدد... إنه الصبر والتقوى، الصبر على تلقي صدمة الهجوم، والتقوى التي تربط القلب بالله في النصر والهزيمة(15): ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ سورة آل عمران/ الآية: 125.

قال قتادة: فصبر المؤمنون يوم بدر، واتقوا الله فأمدهم بخمسة آلاف من الملائكة على ماوعدهم، فهذا كله يوم بدر.

وقال الشعبي: بلغ النبي ﷺ وأصحابه يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على النبي ﷺ وعلى المسلمين، فأنزل الله تعالى: ألن يكفيكم - إلى قوله: مسومين - فبلغ كرزا الهزيمة فلم يمدهم ورجع(16).

وقوله تعالى: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ سورة آل عمران/ الآية 126 أي وما أنزل الله الملائكة وأعلمكم بإنزالهم إلا بشارة لكم وتطييبا لقلوبكم وتطمينا، وإلا فإنما النصر من عند الله الذي لو شاء لانتصر من أعدائه بدونكم، ومن غير احتياج إلى قتالكم لهم، كما قال تعالى بعد أمره المؤمنين بالقتال: ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾ سورة محمد/ الآية 4 ولهذا قال ههنا: ﴿وماجعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ سورة آل عمران/ الآية: 126.

الهوامش:

1 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 4/190.

2 - مختصر تفسير ابن محمد علي الصابوني ج: 1/ 315.

3 - عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ابن العربي ج: 7/173.

4 - الطبقات الكبرى لابن سعد ج: 1/ 254.

5 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 4/190.

6 - فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب المغازي باب قصة غزوة بدر ج:7/356

7 - لسان العرب لابن منظور ج:1/341.

8 - السيرة النبوية لابن هشام ج:2/218.

9. صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الجهاد والسير باب غزوة بدر مج 6 - ج 12/124.126.

10 - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر كتاب المغازي باب قصة غزوة بدر ج: 7/ 355.

11 - مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابوني ج: 1/ 315.

12 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج: 4/190.

13 مختصر تفسير بن كثير للصابوني ج: 2/ 88.

14 - الطبقات الكبرى لابن سعد ج: 1/254 - السيرة النبوية لابن هشام ج: 2/218.ومابعدها. سيرة ابن اسحاق ص: 285 وما بعدها.

15. في ظلال القرآن سيد قطب ج: 1 469 وما بعدها.

16 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج: 4/190.

لائحة أعضاء المجلس العلمي الأعلى والمجالس الجهوية

المجالس العلمية الجهوية للمملكة :

المجلس العلمي للعدوتين :
عبد العزيز بنعبد الله.
التهامي الراجي الهاشمي.
محمد بربيش.
السعيد بوركبة.
حميد عشاق.
محمد بن أحمد حكم.
محمد حجي.
عبد الله كديرة.

المجلس العلمي للدار البيضاء
عبد الله العلوي الصوصي.
الحسين مفراح.
مبارك العلمي.
المهدي السيني.
محمد خرشافي.
أحموش خالد.
عبد الله الشرقاوي.
الحسين ايت بلعيد.

المجلس العلمي لمراكش :
محمد عز الدين المعيار الإدريسي.
محمد البايك.
عبد الحميد محيي الدين.
حسن جلاب.
الحسين ايت سعيد.
أحمد امحرزي علوي.
محمد رياض.
عمر ازدادو.

المجلس العلمي للحسيمة :
محمد حراز.
حميد الداودي.
عبد السلام الربع.
عبد الحفيظ العبدلاوي.
عبد الخالد الرحموني.
محمد المرابط.
عبد السلام الفقير.
محمد بوزيان.

المجلس العلمي لتارودانت :
الحسن العبادي.
أحمد الوافي.
عبد السلام لسان الدين.
الحسين أصباي.
محمد جميل مبارك.
محمد باقشيش بومالك.

محمد حسن شرحبيلي.
اليزيد الراضي.

المجلس العلمي لبني ملال :
حيرت منصور.
عبد الواحد بويدلان.
محمد الشافعي.
محمد حافظ.
عبد الله اليماني.
محمد بن عبد الله أزيز.
محمد بن علي.
محمد رستم.

المجلس العلمي لسطات :
الحبيب الناصري الشرقاوي.
حسن الويزي.
حسني محمد.
الجيلالي العكاري.
غاني مصطفى.
قوسيمي محمد.
البخاري عبد الحفيظ.
محمد الفرساوي.

المجلس العلمي للقنيطرة :
حمداتي شبيهنا ماء العينين.
زيد أبو شعراء.
الحسن العلمي.
الفضيل بغداد.
عبد اللطيف الرامي.
التهامي بن عزوز.
محمد الهبطي.
أحمد بلمفضل اليزيدي.

المجلس العلمي لتطوان :
ادريس خليفة.
إسماعيل الخطيب.
عبد الله السفياني.
البشير الريسوني.
عبد الله التمسماني.
محمد الورياغلي العباسي.
عبد القادر العافية.
توفيق الغلبزوري.

المجلس العلمي للناظور :
أحمد بودهان.
مصطفى بختيت.
العربي أدراوي.
عبد الله غوتة.
عبد العزيز البوطيبي.

محمد حلوة.
أحمد البيور.
عبد الحميد يويو.

المجلس العلمي بفاس :
محمد بن علي الكتاني الحسني.
اليعقوبي خبيزة.
أحمد الغازي الحسيني.
محمد أبو الفضل.
عبد الحق بن المجدوب.
حسن العزوزي.
حدو مزيان بناصر.
الجيلالي المريني.

المجلس العلمي لطنجة :
إبراهيم بن الصديق.
محمد كنون الحسني.
عبد الخالق أحمدون.
محمد التمسماني.
رشيد ميساوي.
عبد العزيز العيادي.
أحمد الحضري.
المختار بنعيسى.

المجلس العلمي لمكناس :
أحمد البصري.
عبد الواحد عدنان.
محمد علوي بنصر.
علي أبو العكيك.
علي الشدادي.
أبو عبد الله محمد بن أحمد الإدريسي.
حمو أورامو.
عبد الله الأخضر.

المجلس العلمي للعيون :
الشيخ ماء العينين لا رباس.
محمد الكبير العلوي.
محمد حبيب الله.
محمد الحلاوي.
عبد الرحمن بوعلي.
محمد الوناس.
أبو ناشيط مبارك.
محمد الشامي.

المجلس العلمي للراشدية :
مولاي المهدي القاسمي.
حسن الحافظي.
الطيب ديدي عمر.
محمد واحيدي.

محمد صالحي علوي.
الحبيب عمري.
عبد الكريم موساوي.
الحبيب الإدريسي.

المجلس العلمي لتزنيت :
الحسين وجاج.
محمد بن الحسين بن علي الصالحي.
حسن منصوري.
محمد التدرتي.
محمد الزعنوني.
محمد يت حماد
عبد الله خطابي.
الحسين عبيدة.

المجلس العلمي لكلميم :
عبد القادر العليوي.
الشعبا مولاي عبد العزيز.
عبد السلام العمراني.
سمير كريمي.
سيدي محمد ولد السيد العلوي.
محمد بلفقير.
شريف سيدي محمد البشير.
البشير محيي الدين.

المجلس العلمي لوجدة :
مصطفى بنحمزة.
عبد الرحمن حوطش.
أحمد حدادي.
رمضان يحياوي.
محمد طلحاوي.
المصلح محمد.
المنور عدلي.
محمد بن عبو

المجلس العلمي للجديدة :
مناري عز الدين.
عبد الله شاكر.
أحمد فقير.
المختار نعيم.
أحمد العمراني.
عبد السلام بنهروال.
عبد الكريم بن تومية.
حسن صدقي.

المجلس العلمي الأعلى:
يتكون المجلس الأعلى من رؤساء المجالس الجهوية والسادة العلماء :
مولاي مصطفى العلوي
محمد البراوي
محمد بلوالي
عمر أشركَي
أحمد غالب

ليلة القدر لها فضل كثير

• فضيلة الشيخ ماء العينين لا رباس ـ الأمين العام بالنيابة

لقد خص الله شهر رمضان بأن أنزل فيه كتابه العزيز على نبي الرحمة وشفيع الأمة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، فقال: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.

وكان نزول هذا الكتاب الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه في ليلة من شهر رمضان سماها الله ليلة القدر بمقتضى النص القرآني، قال الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وماأدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ قال ابن كثير وهي الليلة المباركة. قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ وقال سفيان الثوري بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر، قال: عملها قيامها وصيامها خير من ألف شهر. رواه ابن جرير.

وقال الإمام أحمد: «حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال : لما حضر رمضان، قال رسول اللهﷺ قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم» رواه النسائي من حديث أيوب.

ولما كانت ليلة القدر تعدل ـ عبادتها عبادة ألف شهر كان فضلها كثيرا. فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» قال ابن كثير قوله تعالى: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها. والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له. وأما عن الروح، فقيل: المراد به هنا جبريل، عليه السلام، فيكون من باب عطف الخاص على العام.

سلام هي حتى مطلع الفجر. قال سعيد بن منصور حدثنا هشام عن ابن اسحاق عن الشعبي في قول الله تعالى ـ من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر ـ قال: تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر. وقال قتادة وابن زيد في قوله ـ سلام هي ـ يعني هي: خير كلها ليس فيها شر إلى مطلع الفجر.

وكان ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ومن المستحب الإكثار من الدعاء في جميع الأوقات وفي شهر رمضان أكثر، وقالت عائشة، رضي الله عنها، كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر. أخرجاه. ولمسلم عنها : كان رسول الله، ﷺ يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره. وذكر بعض المفسرين لطيفة كون إنزال القرآن هنا في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل.

وقد أشار القرآن والسنة إلى ذلك. فمن القرآن قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾ ومنه قوله: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ ﴿ومن الليل فسبح وأدبار السجود﴾.

﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا﴾ وقوله ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ ومن السنة قولهﷺ «إذا كان ثلث الليل ـ الآخر ينزل ربنا إلى سماء الدنيا» الحديث.

وقال صاحب أضواء البيان: تفسير القرآن بالقرآن.

وهذا يدل على أن الليل أخص بالنفحات الإلهية وبتجليات الرب سبحانه لعباده.

هذا، وليعلم القارئ، أنه لم يأت تحديد لتلك الليلة من أي رمضان تكون، وقد تكلم العلماء عن تحديد وقتها، فمن قائل: إنها في عموم رمضان ومن الأقوال أنها في العشر الأواخر من رمضان وهذا أخص من الذي قبله. ومنها أنها في الوتر من العشر الأواخر وهذا أخص مما سبقه، ومنها أنها في آحاد الوتر من العشر الأواخر. فقيل: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين. أو سبع وعشرين. أوآخر ليلة من رمضان. وقد جاءت نصوص في كل قول من هذه الاقوال لا نريد الاطالة بها.

وقد أفاض كتاب تفسير ابن كثير والقرطبي القول في هذا المجال كغيرهما من التفاسير.

والقول الجاري به العمل أنها ليلة سبع وعشرين لما رواه مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب عن رسول اللهﷺ أنها ليلة سبع وعشرين. وقال صاحب أحكام القرآن، ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قيل: إنما هي خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وذلك لما يقسم فيها من الخير الكثير لا يكون مثله في ألف شهر لهذا المعنى. وإنما وجه تفضيل الأوقات والأماكن بعضها على بعض لما يكون فيها من الخير الجزيل والنفع الكثير.

ويرى صاحب تفسير المشكل من غريب القرآن أن ليلة القدر هي ليلة الحكم كأنه يقدر فيها الأشياء. وذكر هذا القول الطبري والقرطبي وغيرهما بعد أن ذكر كثيرا من فضل هذه الليلة المباركة.

وقال محمد جواد مغنية في كتابه التفسير الكاشف وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق أن سائلا سأله عنها فقال له : اطلبها في تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين. وجرت العادة عند أهل السنة أن يقيموا شعائرها في ليلة سبع وعشرين.

وجاء في كتاب أحكام القرآن لأبي بكر المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي المالكي: إنها في ليلة سبع وعشرين لأن العلماء عدوا حروف السورة فلما بلغوا إلى كلمة ـ هي ـ وجدوها سبعة وعشرين حرفا. فحكموا عليها بها أي حكموا على ليلة القدر بالحروف المعدودة. فهذه الليلة لها فضل عظيم عند الله وكان السلف الصالح يقيمها بتلاوة كتاب الله وصلاة النوافل بخشوع وذكر وابتهال إلى العلي القدير رغبة في رضاه وخوفا من سخطه، لأن من أحيا ليلة القدر بالعبادة وعمل الخير فكأنما عبد الله ألف شهر.

وما أدراك ما ليلة القدر. هذا تعظيم لشأنها وعلو قدرها وأنها فوق التصور فيما خصها الله به تكريما منه ـ عز وجل ـ لأمة سيدنا محمدﷺ فاللهم وفق هذه الأمة لاتباع ما جاء به نبي الرحمة وشفيع الأمة سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

و إن مما ترتاح له نفس المسلم الغيور على دينه ما دأب عليه ملوك العرش العلوي الأماجد من العناية بالدين الإسلامي ونشره والدعوة إليه بالتي هي أحسن في كل وقت وحين.

وما يخص به ملوكنا هذا الشهر المبارك من إعانة المستضعفين على صيامه وقيامه، والسهر على حرمته حتى تؤدى فريضته على الوجه الاكمل من طرف جميع سكان المغرب الذين عرفوا برسوخ العقيدة الاسلامية في نفوسهم، وإن الدروس الحسنية الرمضانية التي يشارك فيها علماء العالم الاسلامي تحت الرئاسة الفعلية لامير المومنين جلالة الملك محمد السادس ـ أعزه الله ونصره ـ بينت للعالم اجمع في الداخل والخارج ما لديننا الحنيف من لطف ويسر بعباد الله. ويقع ختم صحيح البخاري في هذه الدروس الرمضانية الرفيعة المستوى الكثيرة الجدوى في الليلة السابعة والعشرين من رمضان المعظم برئاسة سيدنا أيد الله ملكه.

ويعم هذا الختم جميع مساجد المملكة احياء لهذا الشهر وعناية فائقة بليلة القدر التي هي خير من الف شهر.

المسابقة الوطنية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم

محضر خاص بنتائج المباراة الوطنية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم لعام 2000/1421

ترأس معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري يوم الإثنين 21 رمضان المعظم 2000/12/18 بالمجلس العلمي بالرباط بحضور السيد مورخ المملكة وعدد من السادة والوزراء والسفراء وأعضاء المجالس العلمية والعلماء وجمهور من المقرئين والمهتمين بكتاب الله العزيز. وقد افتتح الحفل بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم. ثم ألقى رئيس الجلسة كلمة باسم لجنة التحكيم تلاها الاستماع إلى الفائزين، ثم وزعت الجوائز وختم الحفل بالدعاء لأمير المؤمنين تلتها آيات بينات من الذكر الحكيم.

بعد إجراء المباراة التي استمع خلالها أعضاء اللجنة الموقعون أسفله إلى المشاركين في فرع الحفظ وعددهم 15 وفي فرع التجويد على الطريقة المغربية وعددهم 14 وفي فرع التجويد على الطريقة الشرقية وعددهم 16. وذلك بمسجد السنة بالرباط ابتداء من الساعة التاسعة صباحا من يوم السبت 19 رمضان 1421هـ موافق 16 دجنبر 2000.

أسفرت هذه المباراة عن النتائج التالية :

أ - فرع الحفظ :

الفائز الأول: محمد الوردي	مرشح المجلس العلمي بالدارالبيضاء
الفائز الثاني: مبارك برو	مرشح المجلس العلمي بطنجة
الفائز الثالث: أحمد بخان	مرشح المجلس العلمي بالجديدة

ب - فرع التجويد على الطريقة المغربية :

الفائز الأول: عبد الله المخطوبي	مرشح المجلس العلمي بفاس
الفائز الثاني: الحسن بوسليم	مرشح المجلس العلمي بالدارالبيضاء
الفائز الثالث: علي المباركي	مرشح المجلس العلمي بمكناس

ج - فرع التجويد على الطريقة الشرقية :

الفائز الأول: معاذ مميز	مرشح المجلس العلمي بالدارالبيضاء
الفائز الثاني: عبد الصمد حمدان	مرشح المجلس العلمي بالناظور
الفائز الثالث: حمو ايت شعو	مرشح المجلس العلمي بمراكش

السادة أعضاء لجنة التحكيم :

و.ت	الاسم
1	محمد بالوالي
2	أحمد البوشيخي
3	محمد علي عطفاي
4	عبد الهادي حميشو
5	حمادي بوشعيب
6	أحمد العلمي
7	محمد ترابي
8	عبد العزيز القصار
9	التهامي الراجي الهاشمي

قائمة بأسماء المشاركين من أبناء الجالية المغربية المقيمين بالخارج في المباراة الوطنية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم

فرع : التجويد بالصيغة المغربية :

و.ت	الاسم الكامل
1	عبد الله المخطوبي
2	الحسن بوسليم
3	علي المباركي
4	عمر الندخون
5	عثمان المزوق
6	أحمد المومني
7	عبد الرحيم أنوار
8	الرداد بن أحمد أبو الصواب
9	ميمون فوركة
10	أحمد الخالدي
11	محمد الخمليشي
12	عبد الرحمان أبا خويا
13	عبد الرحيم إيران
14	عبد العالي الحجام

قائمة بأسماء المرشحين المشاركين في المباراة الوطنية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم

فرع : التجويد بالصيغة الشرقية :

و.ت	الاسم الكامل
1	معاذ مميز
2	عبد الصمد حمدان
3	حمو أيت شعو
4	مصطفى البريقاع
5	طه عبيد
6	ميلود المهاني
7	المختار البطاطا
8	يوسف بن شريف
9	خالد البوزيدي
10	هشام العظيمي
11	علي الحامد
12	بوحسين مولاي رشيد
13	محسن الغشوي
14	محمد حميجام

قائمة بأسماء المرشحين المشاركين في المباراة الوطنية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم

فرع : الحفظ الكامل مع الترتيل :

و.ت	الاسم الكامل
1	محمد الوردي
2	مبارك برو
3	أحمد بخان
4	أسامة توفيق
5	عبد السلام الدعيقي
6	رضوان عبيدي
7	علي أبو الخير
8	إبراهيم بركاوي
9	نجيب العلوي
10	عبد الجليل مباشر
11	إبراهيم السوسي
12	محمد مرو
13	عبد العزيز العزوزي
14	بنعاشر السامي

الاتصال العلمي والسلام الاجتماعي

الأستاذ: الزبير مهداد

العلم :

كلمة تفيد في الثقافة الإسلامية المعرفة المنظمة في أي ميدان من الميادين فيشمل جميع أنواع المعارف الإنسانية مهما يكن مصدرها سواء أكان العقل أو الحس والتجربة، أم النقل والسماع جيلا بعد جيل.

ونظر علم الفقهاء إلى العلم باعتباره حقا من الحقوق الأساسية ومكملا للنفس وجالبا للمصالح ودافعا للضرر «فهو حق من حقوق الطفل على والديه وهو رأي ابن أبي زيد القيرواني وابن سحنون والقابسي وغيرهم، وحق من حقوق الجماعة على الوالي. قاله ابن جماعة في تحرير الأحكام - تعتبر الفقهاء أن أوجب حقوق الأمة على الخليفة نشر العلوم والشريعة وتعظيم العلم وأهله ورفع مناره ومحله ومخالطة العلماء الأعلام النصحاء لدين الإسلام ومشاورتهم في موارد الأحكام ومصادر النقض والإبرام - ا-.

والعلم أداة من أدوات تطوير الموارد البشرية وتنميتها وترقيتها، فهو مكمل للنفس البشرية، وأحد أهم وسائل تجويد العنصر البشري وتكميل النقص الإنساني، يرى الإمام أبو حامد الغزالي العلم وسيلة لإخراج الناس من حد البهيمية إلى حد الإنسانية، فالانسان لا يفضل غيره من المخلوقات إلا بالقدرة على اكتساب العلم-2- وهذا الرأي يكرره الجاحظ الذي يربط الاستطاعة بالعقل والمعرفة.

نشر العلم:

ينتقل العلم من جيل لآخر عبر قنوات أهمها التعليم والقراءة والتأليف. لذلك اعتبر المعلم خير من العالم لذاته، لأنه وصي على نقل ونشرها العلوم بين المتعلمين، وظل العلماء يؤمنون بأن بذلهم للعلم يقربهم من الله، ويدركون دورهم في بناء المجتمع الإسلامي وتطوره، لهذا كانوا يحرصون على نشر المعرفة، وكان بعضهم ينفق من ماله الخاص على المتعلمين لإعانتهم في أمور معاشهم والسماح لهم بالتفرغ لطلب العلم. وفرص التعلم كانت مكفولة في المجتمع الإسلامي لكافة الناس على السواء.

ولتأطير التعليم ونشر الثقافة بضوابط حتى لا تخل بقيم المجتمع ولا تقع الفوضى التي تولد الاضطراب والفرقة، وضمانا لسلامة النسق الاجتماعي ووحدة الأمة وأمنها واستقرارها وحفاظا على السلم الاجتماعي، اتفق المربون والفقهاء وسائر العلماء المسلمون على جملة من الأخلاق والقواعد سموها الآداب. الغاية منها جعل سلوك المعلم والمتعلم ومن في شاكلتهما مطابقا لنوع السلوك المعتبر حسنا في نظر المجتمع والمراعي لأحكام الدين. تبين هذه الآداب أساسيات العمل والواجبات والشروط وإرشادات أخرى. نجد هذه الآداب في كتب الفقه وأصوله وفي الكتب والرسائل المصنفة خصيصا في التعليم والتربية وآدابهما.

ووجود نظام تعليمي قديم في البلاد العربية ممثلا في المجالس العلمية المنزلية وحلقات المساجد والجوامع ورحاب المدارس وغيرها من المؤسسات، يدل على أن الحاجة إلى العلم والتثقيف كانت قائمة منذ القديم، وأن نظاما ما لهذا التعليم كان موجودا ولم تعدمه مؤسساتنا، وأدى وظيفته على أحسن ما يرام.

وكان هذا التعليم يؤدي مهاما كثيرة منها:

- إعداد الكفاءات اللازمة لمجالات الحياة المختلفة التي تلبي الحاجة إلى مختلف العلماء.
- تزويد المتعلمين بالثقافة التي تجعل المتخصصين منهم قادرين على فهم قضايا الإنسان.
- ربط العلم بقضايا المجتمع عن طريق الإجابة على استفسارات الناس والهيئات الاجتماعية.
- المساهمة في تنمية الموارد البشرية بمحاربة الأمية الأبجدية والوظيفية بنشر ثقافة إسلامية متعددة المستويات.
- المساهمة في تقديم وتطوير المعرفة بإعداد وتكو ين العلماء الباحثين وأعضاء المجالس العلمية والمدرسين لمختلف مراحل التعليم.

كان لهذه المؤسسات التعليمية العلمية دور في الحفاظ على الثقافة والعلوم التي كانت سائدة، فضمنت استمراريتها، ولو بالحد الذي يضمن وجود إنتاجات تكرارية تقل فيها نسبة التجديد والابتكار. ورغم ذلك، فلا يمكن إنكار قيمتها العلمية في الحفاظ على الحد الأدنى من توازن المجتمع في مواجهة الثقافات الاستعمارية -3-

مواجهة الانحرافات:

واليوم، فإن مؤسساتنا العلمية وهيئات العلماء تحاول أن تحتل موقعها في السعي إلى إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه مجتمعاتنا، وهذا أمر معقول، وممكن، أيضا، لأن هذه المؤسسات تتوفر على الطاقات البشرية والعقلية التي تؤهلها لذلك، وهذه القدرة الكامنة لدى هذه المؤسسات تعظم من دور هذه الهيئات في المجتمع وتزيد من مسؤولياتها في إيجاد حلول لمشكلاته. إلا أن مظاهر الانحرافات الفكرية السائدة في حياتنا الثقافية، والسلوكات غير السوية التي يبديها كثير من المثقفين تجاه بعضهم، وردود أفعال العامة نحو بعض الإنتاجات الثقافية العلمية وغير ذلك مما يلاحظ في ساحتنا الثقافية من مظاهر الفرقة والتنافر، التي تعتبر دلالة قاطعة على قصور علمائنا ومؤسساتنا العلمية عن أداء وظيفتها العلمية الآجتماعية، وبث الوعي الثقافي في الجسم الاجتماعي.

وهذا القصور العلمي يحاصر المؤسسات العلمية نفسها ويهددها، لأن هذه المظاهر تضيق الخناق على العلم والعلماء، وتقضي على بصيص الضوء والحرية التي تعتبر شرطا ضروريا للنهضة العلمية وازدهار العلوم والإبداع والابتكار، فالعلم لا يعبر عن نفسه بكل حرية. والقيود مفروضة على نشر المعلومات وتداولها، مما يحول دون إتاحتها للباحثين وعموم الناس. إن الحرية الأكاديمية يجب أن تتاح للمؤسسات العلمية وللعلماء، لأنهم يتوفرون على مقاييس للقيم، تحتم عليهم أن يكونوا قادرين على بلورة أفكارهم والالتزام بحدود أبحاثهم.

غياب الاتصال:

وقد ساهم العلماء في دخول هذا النفق المظلم دون وعي منهم، وذلك بفرض عزلة على أنفسهم وتحصين مواقعهم في مؤسساتهم بجدران لا يمكن أن يرتقيها أحد.

ويزداد هذا العائق قوة بفعل قلة وسائل الاتصال بين العلماء والباحثين، ونقص تبادل المعلومات بسبب الافتقار إلى أنظمة التوثيق والنشر العلمي والوثائقي، وللعلم.فإن التقدم العلمي يزدهر بالاتصال بين العلماء وذوي الاختصاص على جميع الأصعدة الإقليمية والوطنية والدولية والقارية، لمقارنة نتائج أبحاثهم ومناقشتها. والتحديات التي تواجههم، والاضطلاع على ما توصل إليه أندادهم، وهذا التقدم يعاق بسبب غياب أنظمة الاتصال بين العلماء، فلا تتاح لهم فرص إثراء بحوثهم وتنميتها وتعميق الخبرة.

إن القدرة على التواصل مع الآخرين توجد ضمن ما يتصدر مؤهلات العالم في عصر الاتصال الذي دخلته البشرية ولا تزال تغوص فيه، ولا تقتصر مهارات التواصل على إتقان اللغة العربية والتمكن من لغة أجنبية فحسب، وإنما تمتد إلى تقنيات التعبير والتحرير والكتابة ومعالجة النص ومهارات التواصل بصفة عامة - 4 -

فالجامعة ليست، مجرد، مؤسسة لتكوين الطلبة أو مختبر للبحث العلمي، فإنها إلى جانب ذلك مؤسسة ثقافية لها دور تثقيفي اجتماعي، تساهم في بعث العلوم من رقادها وفي تثقيف المواطنين وتنشيطهم وحفزهم على الإبداع والتجديد والتأليف من خلال نشرها للأعمال الأدبية والعلمية، وتنظيمها للدورات التدريبية ومهرجانات الفنون والثقافة ومن خلال اتفاقيات التعاون التي قد تربطها بهيئات المجتمع المدني، وفك العزلة عنها وادماجها في النسيج الاجتماعي يعتبر من أول الأولويات.

إلا أن الملاحظ هو أن البحث العلمي الجامعي ينصب خاصة على موضوعات أكاديمية مهملا القضايا الثقافية والاجتماعية التي تشكل هاجس الناس، فالعلماء يتجنبون الحوار مع العامة والاتصال المباشر بهم، ولا يعنون بقضايا التثقيف العام للمواطنين وبث الوعي العلمي والفكري في الجسم الاجتماعي، رغم أن المآسي الاجتماعية والهزات السياسية التي تعانيها هذه البلدان لها ارتباط وثيق بتخلف الوضع الثقافي والاجتماعي وتفشي آفات الأمية والجهل وقلة الطلب الاجتماعي على العلم.

الاتصال ضمان الاستقرار:

فيجب على علمائنا الالتفات إلى العمل على ضمان الرفع من مستواهم بتكوين اساسي شامل يزيد من قابليتهم على التعلم ويقوي الطلب الاجتماعي على العلم والمعرفة والمعلومات، ويضمن خلق سوق لترويج العلم الأصيل.

ومما يساهم في تحقيق ذلك، تنظيم المعارض العلمية واللقاءات الدراسية المنفتحة على مكونات المجتمع وهيئاته وطبقاته، وإحداث قنوات تلفزية تعنى ببث البرامج التربوية والثقافية، وإحداث المواقع العلمية العربية على شبكة الأنتيرنيت، وغير ذلك كثير مما يمكن احداثه، وإقرار برامج ومشاريع التعاون بين هيئات العلماء ومراكز البحث العربية، وبين المؤسسات الإنتاجية وغيرها لحفز الشباب والمتعلمين على القراءة والبحث والمطالعة حتى تغدو الثقافة اهتماما مفروضا يتسم بالدوام. ونضمن النمو العلمي للناشئة وسائر الناس، دون أن نغفل قيمة وأهمية ما ينظمه العلماء فيما بينهم من الحوارات والنقاشات العلمية الجادة والرصينة والبعيدة عن التشنج والتعصب للرأي، فهذه الحوارات لها وظيفة تربوية حيث تعطي للشباب النموذج الثقافي الجاد لأن التوعية أصبحت من أولى الأولويات خاصة في وقتنا الراهن الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، وأصبح من العسير التفريق بين الخيط الأبيض والأسود.

الهوامش:

1- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام.. القاهرة مكتبة النهضة 1964 - ج:1ص :495.

2 - كرر الغزالي هذه الفكرة في كتبه الكثيرة : الإحياء، أيها الولد ومنهاج المتعلم وغيرها

3 - وقيدي محمد : الجامعة بين دور التكوين ودور التثقيف.عن جريدة الاتحاد الاشتراكي 17/4/93.ص: 3.

4 - أمان الوريالي وزملاءه : الجامعة إلى أين؟ عن جريدة الأحداث المغربية 10-8- 1999/12/22 حلقتان.

صفحة الشباب

الأستاذ :
عمر الريسونى

كف اللسان

كتب رجل الى عبد الله بن عمر (ضما) يساله العلم فأجابه :ان العلم أكثر من أن أكتب به إليك ، ولكن اذا استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن أعراض الناس ، خفيف الظهر من دمائهم ،خميص البطن من اموالهم ملازما لجماعتهم فافعل .

علم الأدب

يكفي في شرف علم الأدب ، أن كل علم على الإطلاق مفتقر إليه ومحتاج إلى منبعه الصافي ، وصاحب الأدب غير محتاج إلى غيره لأن العلم إنما هو باللسان ، فإن أردت إقامة الدليل على أهل الأدب ، وإيضاح فضلهم كنت كمن تكلف دليلا على ضياء النهار واشراق الشمس .

العلم يمحق الحزن

الداعي الى الحزن الهوى لا العقل ، لأن العقل لايدعو إلى مالا ينفع ، وليعلم الحزين أنه سيسمو بعد حين ، ولذلك يجب أن يجتهد في تقديم المؤخر ليرتام في الفترة التي بين الزمانين .
ومما يمحق الحزن العلم بانه لا يفيد والايمان بالثواب وذكر من أصيب بأكثر من مصاب .

حكم

- خير ما تكون حين تكون مع من هو خير منك .
- من فقد من صاحبه صحبة المروءة ووقارها وجلالها أحدث له ذلك في قلبه رقة شان وسخف منزلة .
- تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام .

دع التكبر

كم جاهل متواضع ... ستر التواضع جهله
ومبرز في علمه ... هدم التكبر فضله
فدع التكبر ما حييت ولاتصاحب أهله ... فالكبر عيب للفقر أبدا يقبح فعله

حديث نبوي

عن عائشة (ض) أن رسول الله (ص) قال :
«إن الرفق لايكون في شيء إلا زانه ، ولاينزع من شيء إلا شانه»

رواه مسلم

تركت الحسد فبقيت

الحسد يوجب طول السهر ، وقلة الغذاء ، ورداءة اللون ، وفسادالمزاج ودوام الكمد .
قيل لأعرابي عاش مائة وعشرين سنة : ما أطول عمرك ؟ فقال :تركت الحسد فبقيت .
قال حكيم :

ألا قل لمن كان حاسدا ... أتدري على من أسات الأدب
أسات على الله في حكمه ... لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ... وسد عليك وجدة الطلب

وصية

قال عبد الله بن الحسين لابنه محمد يوصيه :
يابني احذر الجاهل وان كان لك ناصحا ، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدوا ، يوشك الجاهل أن تورطك مشورته في بعض غفلتك فيسبق إليك مكر العاقل ، واياك ومعاداة الرجال من كل الأحوال .

من عيون الشعر

الم تر أن المرء طول حياته ... معنى بامر ما يزال يعالجه
تراه كدود القز ينسج دائبا ... ويهلك غماضمن ما هو ناسجه

الدليل

قيل للإمام الشافعي : ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال : ورقة التوت تاكلها الدودة فتخرجها حريرا ويأكلها الغزال فيخرجها مسكا ، وتاكلها النحلة فتخرجها عسلا وتاكلها الشاة فتخرجها لبنا ، فمن الذي نوع الأشياء والأصل واحد ؟

تطوان في ذمة الله

شيعت جنازة السيدة فاطمة ليلى كريمة المرحوم الشيخ التهامي الوزاني عضو رابطة علماء المغرب بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج.
تعازينا لأسرة الشريف التهامي الوزاني والد أشقاء وذوي الفقيدة ، راجين من الله - سبحانه وتعالى - أن يلهمهم - جميعا - الصبر واليقين.
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة

العدد 933
السنة 34
الجمعة
03 شوال 1421هـ
الموافق 29 دجنبر 2000م

المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاواباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)

الثمن : 3 دراهم

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء- حي أكدال - الرباط

رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348

تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

نص الكلمة التي ألقاها أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس

بمناسبة تنصيب المجلس العلمي الأعلى والمجالس الإقليمية يوم الجمعة 18 رمضان 1421هـ بتطوان

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السادة،

في غمرة المباهج والاشراقات الروحية لشهر الصوم الكريم يسعدنا ونحن في مدينة تطوان العريقة أن ننصب المجلس العلمي الأعلى الذي نرأسه والمجالس العلمية الإقليمية التي تنتظم تحت إشرافنا.

وإذا كنا في هذا نسير على سنة أسلافنا الميامين ونواصل نهج والدنا المقدس جلالة الملك الحسن الثاني ـ رضوان الله عليه ـ في العناية بالعلم ورعاية العلماء وإقامة المؤسسات العلمية فإننا نسعى إلى بعث جديد لهذه المجالس حتى تواكب التطور الذي يعرفه المجتمع المغربي وما نتطلع إليه من إصلاح وتغيير.

إننا نريد من مجالسنا العلمية أن تكون مجالا رحبا يتيح للعلماء ان يؤدوا رسالتهم الدينية والوطنية بدءا بتأطير المواطنين والمواطنات أينما كانوا لتحصين عقيدتهم وحماية فكرهم وإنارة عقولهم وقلوبهم بما يجعلهم مؤمنين ملتزمين بدينهم ومقدساتهم غير مهددين بتيارات التشويه والتحريف.

وهذا يقتضي توسيع نطاق الوعظ والارشاد والدروس التوجيهية والمساهمة الفاعلة في عملية محو الأمية التي أمرنا بفتح المساجد لها والمواظبة على تنظيم دورات تكوينية وتدريبية للقيمين الدينيين بتنسيق مع وزارتنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية مع ضرورة الاهتمام بالمرأة وإشراكها في المجالات الحيوية التي هي جديرة بالإسهام فيها.

وحتى تتحقق الغايات الإيجابية التي نتوخاها من رسالة المجالس العلمية، فإن عليها أن تكون القدوة والمثال وأن تعكس روح الإسلام القائمة على الوسطية والاعتدال والداعية إلى التعارف والتعاطف والتراحم مما يتطلب اعتماد منهج الحوار والإقناع والتبليغ بالتي هي أحسن وكذلك العناية إلى جانب الفروض والطاعات بقضايا السلوك والمعاملات وما يحث على نشر الفضيلة وبقوي الإيمان بالمقدسات مع التركيز على التيسير والابتعاد عن التعسير مصداقا لقول الله عز وجل: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾.

ولن يتسنى لهذا العمل التربوي التأطيري المجتمع أن يكتمل إلا إذا كانت المجالس حاضرة في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية ليتجلى دورها في المسجد والنادي وأجهزة الإعلام والمؤسسات الثقافية عامة إضافة إلى مقراتها التي ينبغي أن تكون مفتوحة في وجه المواطنين والمواطنات للإجابة على أسئلتهم المتعلقة بمعرفة دينهم وتطبيقه في حياتهم الخاصة والعامة والتوفيق بينه وبين مستجدات العصر.

إننا لنرى أن تنهض المجالس العلمية بأمانة الإفتاء في النوازل الطارئة وأن تنكب على هذه المهمة الملحة والعسيرة بروح جماعية يمكن الوصول بها إلى إجماع في الرأي بعد العرض على المجلس العلمي الأعلى.

وبذلكم يمكن للمجالس أن تساهم في إيجاد نهضة علمية وأن تقدم صورة حقيقية عن الإسلام وتواجه الضلالات وأن ترفع التحديات.

لقد كان المغرب خلال تاريخه الحافل المجيد حصنا منيعا وقلعة عالية للإسلام وإنا لحريصون على أن يبقى كما كان البلد الذي يتمثل فيه الدين راسخا قويا باعتباره أساس مكونات هويتنا ومقومات شخصيتنا في تشبثنا بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية وطريقة السلوك السني الهادف إلى تقويم النفوس وتنقية الضمائر مما كفل لبلادنا وحدتها وطمأنينتها.

وإن العلماء الذين هم النواب عن أمير المؤمنين في تبليغ أحكام الشرع كانوا على مدى العهود ومازالوا في طليعة بناة الوطن وحراس كيانه والمدافعين عن مقدساته خداما للعرش الذي هو الدعامة والضامن لاستمرار الأمن والاستقرار وكانوا بصدق وإخلاص وولاء ووفاء وبمساندة عفوية وتلقائية متجاوبين مع ملوكه الذين هم حماة الوطن والدين ورموز الشرعية والسيادة.

وإننا، ونحن، ننصبكم أعضاء في المجلس العلمي الأعلى ورؤساء وأعضاء المجالس العلمية الإقليمية نحملكم مسؤولية دينية ووطنية سامية ولنا اليقين أنكم ـ بعون الله وتوفيقه ـ ستنهضون بها على النحو الذي به تبلغون ما نطمح إليه من غايات.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون﴾

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

وقد تقدم بعد ذلك للسلام على أمير المؤمنين رؤساء المجالس العلمية الإقليمية التسعة عشرة الأعضاء في المجلس العلمي الأعلى.

إننا نريد من مجالسنا العلمية أن تكون مجالا رحبا يتيح للعلماء أن يؤدوا رسالتهم الدينية والوطنية بدءا بتأطير المواطنين والمواطنات أينما كانوا لتحصين عقيدتهم وحماية فكرهم وإنارة عقولهم وقلوبهم بما يجعلهم مؤمنين ملتزمين بدينهم ومقدساتهم غير مهددين بتيارات التشويه والتحريف.

لقد كان المغرب خلال تاريخه الحافل المجيد حصنا منيعا وقلعة عالية للإسلام وإنا لحريصون على أن يبقى كما كان البلد الذي يتمثل فيه الدين راسخا قويا باعتباره أساس مكونات هويتنا ومقومات شخصيتنا في تشبثنا بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية وطريقة السلوك السني الهادف إلى تقويم النفوس وتنقية الضمائر مما كفل لبلادنا وحدتها وطمأنينتها.